

كتاب  
التحرير

# الطاف الكبير

محمد بن سعد  
كاتب الواقدي



أول تاريخ قومي للعرب



- الله ، صلّم ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ،  
 وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب ،  
 وأمها أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وأمها برة  
 بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى ، وأمها  
 قلابة بنت الحارث بن مالك بن حياشة بن غنم بن لحيان بن عادية  
 ابن صعصعة بن كعب بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن  
 مدركة بن إلياس بن مضر ، وأمها أيممة بنت مالك بن غنم بن لحيان  
 ابن عادية بن صعصعة ، وأمها دب بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم  
 ابن سعد بن هذيل بن مدركة ، وأمها عاتكة بنت غاضرة بن خطيط بن  
 جشم بن ثقيف - وهو قسي - بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن ١٥  
 عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان - واسمه إلياس - بن مضر ، وأمها ليلي  
 بنت عوف بن قسي ، وهو ثقيف . وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة ،  
 جد رسول الله صلّم ، قيلة - ويقال هند - بنت أبي قيلة ، وهو وجز بن  
 غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان بن أفضى بن حارثة من خزاعة ، وأمها  
 سلمى بنت لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، وأمها ١٥  
 ماوية بنت كعب بن القين من قضاة . وأم وجز بن غالب السلافة بنت  
 واهب بن البكير بن مجدعة بن عمرو ، من بني عمرو بن عوف من الأوس ،  
 وأمها ابنة قيس بن ربيعة ، من بني مازن بن يوى بن ملكان بن أفضى ،  
 أخي أسلم بن أفضى ، وأمها النجعة بنت عبيد بن الحارث ، من بني الحارث  
 ابن الخزرج . وأم عبد مناف بن زهرة جُمُل بنت مالك بن قصيبة ٢٥  
 ابن سعد بن مليح بن عمر من خزاعة ، وأم زهرة بن كلاب أم قصي ، وهي  
 فاطمة بنت سعد بن سكيل ، وهو غدير بن حمالة بن عوف بن عامر الجادر  
 من الأزد . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ،  
 قال : كتبت للنبي عليه السلام خمسمائة أم ، فما وجدت فيهن سفاحاً  
 ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية . قال : أخبرنا أنس بن عياض ٢٥  
 أبو ضمرة الليثي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي بن حسين ،  
 أن النبي صلّم قال : إنما خرجت من نكاح ، ولم أخرج من سفاح ، من  
 لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء ، لم أخرج إلا من طهره .

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي شبرة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلّتم : خرجت من لدن آدم من نكاح غير مسفّاح . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم ، عن حماد الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلّتم : خرجت من نكاح غير مسفّاح .

### ذكر الفواطم والعواتك اللاتي ولدن رسول الله صلى الله عليه وسلم

والعاتكة ، في كلام العرب ، الطاهرة . قال : أخبرنا هشام بن محمد ابن المسائب الكلبي ، عن أبيه ، قال : أم عبد العزى بن حثان بن عبد الدار بن قصي - وقد ولد رسول الله صلّتم - هضبة بنت عمرو بن عتورة بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر ، وأمها ليلى بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ، وأمها سألّى بنت محارب بن فهر ، وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة . وأم عمرو بن عتورة بن عائش ابن ظرب بن الحارث بن فهر عاتكة بنت عمرو بن سعد بن عوف بن قصي ، وأمها فاطمة بنت بلال بن عمرو بن ثالة من الأزد . وأم أسد بن عبد العزى بن قصي - وقد ولد النبي عليه السلام - الحظيّا ، وهي ربيعة ، بنت كعب بن سعد بن تميم بن مرة . وأم كعب بن سعد بن تميم بنت ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر ، وأمها ناهية بنت الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها سلمى بنت ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي ، وأمها خديجة بنت سعد بن سهم ، وأمها عاتكة بنت عبدة ابن ذكوان بن غاضرة بن حصصة . وأم ضباب بن حجر بن عبد بن معيص فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة . وأم عبيد ابن عويج بن عدي بن كعب - وقد ولد النبي صلّتم - مخشبة بنت عمرو ٢٥ ابن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة ، وأمها الربيعة بنت خثيمة بن كعب بن عمرو ، وأمها عاتكة بنت مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء من قبيل أمه صلّتم . وأم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

- فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم - وهي أقرب القواطم إلى رسول الله صلعم - وأُمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم ، وأُمها تخمر بنت عبد بن قصي ، وأُمها سلمى بنت عامرة بن عيمرة بن دبيعة بن الحارث ابن فهر ، وأُمها عاتكة بنت عبد الله بن وائلة بن ظُرب بن عيَادة بن عمرو ابن بكر بن يشكر بن الحارث - وهو عدوان - بن عمرو بن قيس - ويقال ٥ عبد الله - بن خرب بن وائلة . وأم عبد الله بن وائلة بن ظُرب فاطمة بنت عامر ابن ظُرب بن عيَاده . وأم عمران بن مخزوم سعدى بنت وهب بن تيم ابن غالب ، وأُمها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة . وأم هشام بن عبد مناف بن قصي عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ١٠ - وهي أقرب العواتك إلى النبي عليه الصلاة والسلام - وأم هلال بن فالح ابن ذكوان فاطمة بنت بجيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة . وأم كلاب بن ربيعة منجد بنت تيم الأدرم بن غالب ، وأُمها فاطمة بنت معاوية بن بكر ابن هوازن . وأم مرة بن هلال بن فالح عاتكة بنت عدى بن سهم ، من أسلم وهم أخوة خزاعة . وأم وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر عاتكة بنت ١٥ غالب بن فهر . وأم عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فاطمة بنت ربيعة ابن عبد العزى بن رزام بن جحوش بن معاوية بن بكر بن هوازن . وأم معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة . وأم قصي بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سليل ، من الجَدرة من الأزد . وأم عبد مناف بن قصي حُبى بنت حُلَيْل بن حَبْشَةَ الخزاعي ، وأُمها فاطمة بنت ٢٠ نصر بن عوف بن عمرو بن لحي من خزاعة . وأم كعب بن لؤى مساوية بنت كعب بن القين - وهو النعمان - بن جسر بن شمع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وأُمها عاتكة بنت كاهل بن عدرة . وأم لؤى بن غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر ابن كتانة . وأم غالب بن فهر بن مالك ليسى بنت سعد بن هذيل بن ٢٥ مدركة بن إلياس بن مضر ، وأُمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر ، وأُمها عاتكة بنت الأسد بن الغوث . قال : وأُخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن غير أبيه ، أن عاتكة بنت عامر بن الظُرب من أمهات

النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : أم برة بنت صوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب أميمة بنت مالك بن غم بن مسويد بن حيشي بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخه بن لحيان ، وأمها قلابة بنت الحارث بن صعصعة ابن كعب بن طابخه بن لحيان ، وأمها دب بنت الحارث بن غم بن سعد ابن هذيل ، وأمها ليثي بنت الحارث بن نمير بن أسيد بن عمرو ابن غم ، وأمها فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن وائلة ، وأمها زينب بنت مالك بن ناضرة بن غاضرة بن حطيظ بن جشم بن ثقيف ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ظرب ، وأمها شقيقة بنت معن بن مالك من باهلة ، وأمها سوادة بنت أسيد بن عمرو بن غم ، فهؤلاء المواتك وهن ثلاث عشرة ، والقواطم وهن عشر .

#### ذكر امهات آباء رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : أم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم ، وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم ، وأمها تخمر بنت عبد بن قصي . وأم عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خديش بن عامر بن غم بن عدى بن النجار - واسم النجار تيم الله - بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وأمها عميرة بنت صخر بن حبيب ابن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار ، وأمها سلمى بنت عبد الأشهل ابن حارثة بن دينار بن النجار ، وأمها أثيلة بنت زعورا بن حرام بن جندب بن عامر بن غم بن عدى بن النجار . وأم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهشة بن سلم ابن منصور ، وأمها ماوية - ويقال صفية - بنت حوزة بن عمرو بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن ، وأمها رقاش بنت الأسحم بن منبه بن أسد ابن عبد مناة بن عائذ الله بن سعد العشيرة من مذحج ، وأمها كبشة بنت الرافقي بن مالك بن الحماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب . وأم عبد مناف بن قصي حبي بنت حليل بن حبيشة بن سلول ابن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة ،

- وأُمها هند بنت عمرو بن النضر بن عمرو بن عاصم من خزاعة ، وأمها  
 لبلى بنت مازن بن كعب بن عمرو بن عاصم من خزاعة . وأم قصى بن كلاب  
 فاطمة بنت سعد بن بديل - وهو خير - بن حمالة بن عوف بن عاصم الجدار  
 من الأزد - وكان أول من بنى جدار الكعبة فقبل له البصاد - وأمها ظريفة  
 بنت قيس بن ذى الراسين - واسم أمية - بن جشم بن كنانة بن عمرو بن القين •  
 بن فهم بن عمرو بن قيس بن حيلان ، وأمها صخرة بنت عاصم بن كعب  
 بن أفرق بن بديل بن قيس بن عكر بن أغار . وأم كلاب بن مرة هند  
 بنت سوير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمية ، وأمها  
 أماسة بنت عبد شاة بن كنانة ، وأمها هند بنت دودان بن أسد بن  
 خزيمية . وأم مسرة بن كعب مخشبة بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك ١٥  
 ابن النضر بن كنانة ، وأمها وخشية بنت وائل بن قاسط بن هنب بن  
 أفصى بن قصى بن جليلية ، وأمها ماوية بنت ضبيعة بن ربيعة بن نزار .  
 وأم كعب بن لؤى ماوية بنت كعب بن القين - وهو النعمان - بن جسر بن  
 شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف  
 بن قضاعة ، وأمها عاتكة بنت كاهل بن عُدرة . وأم لؤى بن غالب عاتكة بنت ١٥  
 يثقل بن النضر بن كنانة ، وهو القول المجتمع عليه - ويقال بل أمه سلمى  
 بنت كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عاصم من خزاعة -  
 وأمها أنيسة بنت شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن حل بن بكر  
 ابن وائل ، وأمها تماضر بنت الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن  
 خزيمية ، وأمها رُفم بنت كاهل بن أسد بن خزيمية . وأم غالب بن فهر ٢٠  
 لبلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة - ويقال بل هي لبلى  
 بنت سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر - وأمها سلمى بنت  
 طابخة بن إلياس بن مضر ، وأمها عاتكة بنت الأسد بن الغوث ، وأمها  
 زينة بنت ربيعة بن وائل بن قاسط بن هند . وأم فهر بن مالك جندلة بنت  
 عاصم بن الحارث بن مضا بن زيد بن مالك بن جرهم - ويقال بل هي ٢٥  
 جندلة بنت الحارث بن جندلة بن مضا بن الحارث ، وليس بالأكبر بن  
 عوانة بن عامر بن يقطن بن جرهم - وأمها هند بنت الظالم بن مالك بن  
 الحارث بن جرهم . وأم مالك بن النضر عكرشة بنت عدوان ، وهو الحارث .

ابن عمرو بن قيس بن حيلان بن مضر . وأم النضر بن كنانة برة بنت مر بن  
 أد بن طابخة أخت عجم بن مر . وأم كنانة بن خزاعة عوانة ، وهي هند ،  
 بنت سعد بن قيس بن حيلان ، وأمها دعد بنت إلياس بن مضر . وأم  
 خزاعة بن مدركة سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قضاعة . وأم مدركة بن  
 إلياس ليل ، وهي خندف ، بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وأمها  
 ضرية بنت ربيعة بن نزار ، وبها سمي ماء ضرية الذي فيها بين مكة والنباج .  
 وأم إلياس بن مضر الرباب بنت حيدة بن معد بن عدنان . وأم مضر بن  
 نزار سودة بنت عك بن الريث بن عدنان بن أد ، ومن ينسب إليهم  
 إلى اليمن يقول عك بن عدنان بن عبد الله بن نصر بن زهران من  
 ١٠ الأسد . وأم نزار بن معد معانة بنت جوشم بن جلهمة بن عمرو بن برة  
 ابن جرهم ، وأمها سلمى بنت الحارث بن مالك بن غنم من لخم . وأم معد  
 ابن عدنان مهذد بنت اللهم بن جلعب بن جديث بن جاثر بن أرم .

## ذكر قصي بن كلاب

قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، عن غير واحد من علماء أهل  
 ١٥ المدينة ، قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب التميمي عن أبيه ، قالوا :  
 تزوج كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك  
 فاطمة بنت سعد بن سيل - واسم سيل خير - بن حمالة بن عوف بن عامر -  
 وهو الجادر ، وكان أول من بنى جدار الكعبة - بن عمرو بن جعثمة بن  
 مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب  
 ٢٠ ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد - وكان جعثمة خرج أيام خرجت  
 الأزد من مأرب ، فنزل في بني الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، مخالفتهم  
 وزوجهم وزوجوه - فولدت فاطمة بنت سعد لكتلاب بن مرة زهرة بن كلاب ،  
 ثم مكثت دهرأ ، ثم ولدت قصيا قسي زيدا ، وتوفى كلاب بن مرة ، وقدم  
 ربيعة بن حرام بن ضنة بن عبيد بن كبير بن عدرة بن سعد بن زيد -  
 ٢٥ أجد قضاعة - فاحتلها إلى بلاده من أرض عذرة من أشراف الشام إلى سرغ  
 وما دونها ، فتخلف زهرة بن كلاب في قومه الكيرة ، وحملت قصيا معها لصخره  
 وهو يومئذ فطيم ، فسمى قصيا لتقصيها به إلى الشام ، فولدت لربيعة زراحأ .



- وكان قصي ينسب إلى ربيعة بن حرام ، فتناضل رجلاً من قضاة يدعى رُقَيْمًا - قال هشام بن الكلبي : وهو من عذرة - فنضله قصي ، فغضب النضول ، فوقع بينهما شر حتى تقاولا وتنازعا ، فقال رُقَيْم : ألا تلحق ببلدك وقومك فإنك لست منا . فرجع قصي إلى أمه فقال : مَنْ أَيْ ؟ فقالت : أبوك ربيعة .
- قال : لو كنت ابنه ما نفيت . قالت : أوقد قال هذا ؟ فوالله ما أحسن الجوار ، ولا حفظ الحق ، أنت والله يا بُنَى أَكْرَمَ منه نفساً ووالداً ونسباً وأشرف منزلاً ، أبوك كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي ، وقومك بمكة عند البيت الحرام فما حوله . قال : فوالله لا أقيم هاهنا أبداً . قالت : فأقم حتى يجيء إبان الحج فتخرج في حاج العرب ، فإني أخشى عليك أن يصيبك بعض الناس ، فأقام . فلما حضر ذلك بعثته ١٠ مع قوم من قضاة ، فقدم مكة وزهرة يومئذ حي - وكان أشعر وقصى أشعر - فأتاه ، فقال له قصي : أنا أخوك ، فقال : ادن مني - وكان قد ذهب بصره وكبر - فلمسه فقال : أعرف والله الصوت والشبه . فلما فرغ من الحج عالجهم القضاة على الخروج معهم ، والرجوع إلى بلادهم ، فأبى وأقام بمكة . وكان رجلاً جَلَدًا نَهْدًا نسبيًا ، فلم ينشب أن خطب إلى حليل بن حبشية بن سلول بن كعب ١٥ ابن عمرو بن ربيعة - وهو لحي الخزاعي - ابنته حبي ، فعرف حليل النسب ورغب فيه فزوجه ، وحليل يومئذ يلي أمر مكة والحكم فيها وحجابة البيت ، ثم هلك حليل ، فحجب البيت ابنه المحترش - وهو أبو غُبْشان - وكانت العرب تجعل له جِلا في كل موسم ، فقصروا به في بعض المواسم (منعوه بعض ما كانوا يعطونه) فغضب ، فدعاه قصي فسقاه ، ثم اشترى منه البيت بأفود ، ويقال ٢٠ يزق خمسر ، فرضى ومضى إلى ظهر مكة . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ابن واقد الأسلمي ، قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن عبد الله ابن خدّاش بن أمية الكعبي عن أبيه ، قال : وحدثني فاطمة بنت مسلم الأسلمية ، عن فاطمة الخزاعية - وكانت قد أدركت أصحاب رسول الله صلّم - ٢٥ قال : لما تزوج قصي إلى حليل بن حبشية ابنته حبي وولدت له أولاده ، قال
- حليل : إنما ولد قصي ولدي ، هم بنو ابنتي ، فأوصى بولاية البيت والقيام بأمر مكة إلى قصي ، وقال : أنت أحق به . ثم رجع الحليث إلى حليث محمد بن عمرو بن واقد الأسلمي ، وغشام بن محمد الكلبي الأول ، قالوا :

- ويقال إنه لما هلك حليل بن حبشية ، وانتشر ولد قصي ، وكثر ماله وعظم شرفه ، رأى أنه أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة وبني بكر ، وأن قريشاً فرعة لإسماعيل بن إبراهيم وصريح ولده ؛ فكلّم رجالاً من قريش وبني كنانة ، ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة ، وقال نحن أولى بهذا منهم ؛ فأجابوه ٥ إلى ذلك وتابعوه . وكتب قصي إلى أخيه ابن أمه ، رزاح بن ربيعة بن حرام العنزي ، يدعوّه إلى نصرته ، فخرج رزاح ، وخرج معه إخوته لأبيه حنّ ومحمود وطلحة فيمن تبعه من قضاة حتى قدموا مكة . وكانت صوفة - وهم النوث ابن مر - يدفعون بالناس من عرفة ، ولا يرمون الجمار حتى يرمي رجل من صوفة ؛ فلما كان بعد ذلك العام ، فعلت ذلك صوفة كما كانت تفعل ، فاتّابها ١٠ قصي بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاة عند العقبة ، فقالوا : نحن أولى بهذا منكم . فناكروهم فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى انهزمت صوفة ، وقال رزاح : أجز قصي ؛ فأجاز الناس ، وغلبهم على ما كان في أيديهم من ذلك ، فلم تزل الإفاضة في ولد قصي إلى اليوم . ونذمت خزاعة وبني بكر فانهازوا عنه ، فأجمع قصي لحربهم ، فاقتتلوا قتالاً شديداً بالأبطح حتى كثرت القتلى ١٥ في الفريقين ، ثم تداعسوا إلى الصلح ، وحكموا بينهم يعمر بن عوف بن كعب ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ ففرض بينهم بأن قصي بن كلاب أولى بالبيت وأمر مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشلّخه تحت قدميه ، وأن ما أصابت خزاعة وبني بكر من قريش وبني كنانة ففيه الدية ، وأن يخلى بين قصي وبين البيت ٢٠ وأمر مكة ؛ فسمي يومئذ يعمر الشداخ لما شداخ من الدماء . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، عن عمته عن أمها كريمة بنت المقداد عن أبيها ، قال : لا فرغ قصي ، ونفي خزاعة وبني بكر عن مكة ، تجمعت إليه قريش ، فسميت يومئذ قريشاً لحال تجمعها ، والتفرّش التجمع . فلم استقرّ أمر قصي انصرف أخوه لأمه رزاح بن ربيعة العنزي ٢٥ بمن معه من إخوته وقومه - وهم ثلاثمائة رجل - إلى بلادهم ، فكان رزاح وحنّ يواصلان قصياً ، ويوافيان الموسم فينزّلان معه في داره ، ويريان تعظيم قريش والعرب له ، وكان يكرهما ويصلهما ، وتكرهما قريش لما ألبياهم وأولياهم من القيام مع قصي في حرب خزاعة وبكر . قال : أخبرنا هشام بن محمد

- عن أبيه ، قال : إنما سموا قريشاً ، لأن بني فهر الثلاثة كان اثنان منهم لأُم والأخر لأُم أخرى ، فافترقوا فنزلوا مكاناً من نَهْمَة مكة ، ثم اجتمعوا بعد ذلك ، فقالت بنو بكر : لقد تفرّش بنو جندلة . وكان أول من نزل من مضر مكة خزيم بن ملوكة ، وهو الذي وضع لهيكل العسم موضعه ، فكان يقال له صنم خزيمه ، فلم يزل بنوه بمكة حتى ووت ذلك فهر بن مالك ، فخرجت • بنو أمية ومن كان من كنانة بها ، فنزلوا منازلهم اليوم . قال : أخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، عن أبيه ، قال : ولد لقصي بن كلاب ولده كلهم من حبي بنت حليل : عبد الدار بن قصي - وكان بكره - وعبد مناف بن قصي واسمه المخيرة ، وعبد العزى بن قصي ، وعبد بن قصي ، ونخمر بنت قصي ، وبرّة بنت قصي . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن ١٠ أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان قصي يقول : ولدي أربعة رجال ، فسميت اثنين بألهمي ، وواحد بداري ، وواحد بنفسي ، فكان يقال لعبد بن قصي عبد قصي ، والثلثين ساهما بالله عبد مناف وعبد العزى ، وولداه عبد الدار . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسدي ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر الزهرى ، قال : وجدت في كتاب أبي بكر بن عبد الرحمن بن المنصور ١٥ ابن مخزومة ، حدثنا محمد بن جبير بن مطعم قال : وأخبرنا هشام بن محمد الكلبي ، قال : أخبرني أبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان قصي بن كلاب - أول ولد كعب بن لؤي - أصاب ملكاً أطاع له به قومه ، فكان شريف أهل مكة لا يتنازع فيها ، فاهتدى دار الندوة ، وجعل بابها إلى البيت ، ففيها كان يكون أمر قريش كله ، وما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيها ٢٠ ينزهم ، حتى إن كانت الجارية تبلغ أن تلدّ فما يشق دوعها إلا فيها ، ثم يُنطلق بها إلى أهلها ، ولا يعقلون لواء حرب لهم ولا من قوم غيرهم إلا في دار الندوة : يعقده لهم قصي ، ولا يُعزّلهم غلام إلا في دار الندوة ، ولا تخرج حير من قريش فيرحلون إلا منها ، ولا يقدمون إلا نزلوا فيها ، تشريقاً له وتيميناً برأيه ومعرفة بفضلّه ، ويتبعون أمره كالدين الشيع ، لا يعمل بخيره في ٢٥ حياته ويعسد موته . وكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة واللواء والندوة وحكم مكة كله ، وكان يعشر من دخل مكة سوى أهلها . قال : وإنما سميت دار الندوة لأن قريشاً كانوا ينتدون فيها ، أى يجتمعون للخير والشر ،

؛ والنسبى مجمع القوم إذا اجتمعوا . وقطع قصي مكة رباعاً بين قومه : فأنزل كل قوم من قريش منازلهم التي أصبحوا فيها اليوم . وضاق البلد ، وكان كثير الشجر الغضات والسلم ، فهابت قريش قطع ذلك في الحرم ، فأمروهم قصي بقطعه ، وقال : إنا تقتطعون منازلكم ولخطبكم بهلة الله على من أراد فساداً ، وقطع هو بيده وأعوانه ، فقطعت حينئذ قريش ، وسمته مُجَمَّعاً لما جئع من أمرها ، وتيمنت به وبأسره ، وشرفته قريش وملكته ، وأدخل قصي بطون قريش كلها الأبطح ، فسموا قريش البطاح . وأقام بنو معيص بن عامر بن لؤي ، وبنو تيم الأدرم بن غالب بن فهر ، وبنو محارب بن فهر ، وبنو الحارث بن فهر ، يظهر مكة ، فهؤلاء الظواهر ، لأنهم لم يهبطوا مع قصي إلى الأبطح . إلا أن رهط أبي عبيدة بن الجراح - وهم من بني الحارث بن فهر - نزلوا الأبطح ، فهم مع المطيبين أهل البطاح . وقد قال الشاعر في ذلك ، وهو ذكوان مولى عمر بن الخطاب ،

للضحاك بن قيس القهري حين ضربه :

فلو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظواهر  
وقال حذافه بن غانم المدوي لأبي لهب بن عبد المطلب :

١٥ أبوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر  
فدعى قصي مجمعا بجمعه قريشاً ، وبقصي سميت قريش قريشاً ، وكان يقال لهم قبل ذلك بنو النضر . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، أن عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير : متى سميت قريش قريشاً ؟  
٢٥ قال : حين اجتمعت إلى الحرم من تفرقتها ، فذلك التجمع القرش ، فقال عبد الملك : ما سمعت هذا ، ولكن سمعت أن قصياً كان يقال له القرشي ، ولم تسم قريش قبله . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، قال : لما نزل قصي الحرم وغلب عليه ، فعل أفعالاً جميلة ، فقبل له القرشي ، فهو أول من سمي به .  
قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن أبي بكر بن عبد الله بن جهم ، قال : النضر بن كنانة كان يسمى القرشي . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، عن عبد الله بن جعفر ، عن

- ابن عتبة الأخنسي ، قال : كانت الحمس قريش وكنانة وخزاعة ومن ولدته قريش من سائر العرب . وقال محمد بن عمر بغير هذا الإسناد :  
 أو حليف لقريش . قال محمد بن عمر : والتحمس أشياء أحد ثوها في دينهم تحمسوا فيها ، أي شدوا على أنفسهم فيها ، فكانوا لا يخرجون من الحرم إذا حجوا ، فقصروا عن بلوغ الحق والذي شرع الله تبارك وتعالى •  
 لإبراهيم ، وهو موقف عرفة وهو من الحل ، وكانوا لا يسألون السمن ، ولا ينسجون مظال الشعر ، وكانوا أهل القباب الحمر من آدم ، وشرعوا لمن قدم من الحاج أن يطوف بالبيت وعليه ثيابه ما لم يذهبوا إلى عرفة ، فإذا رجعوا من عرفة لم يطوفوا طواف الإفاضة بالبيت إلا عراة أو في ثوبي أحصى ، وإن طاف في ثوبه لم يحصل له أن يلبسها . قال محمد بن عمر : وقصى أحدث ١٠ •  
 وقود النار بالزلفة حين وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة ، فلم تنزل توقد تلك النار تلك الليلة - يعني ليلة جمع - في الجاهلية . قال محمد ابن عمر : فأتخبرني كثير بن عبد الله المزني ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : كانت تلك النار توقد على عهد رسول الله صلّم وأبي بكر وعمر وعثمان . قال محمد بن عمر : وهي توقد إلى اليوم . وفرض قصي على قريش السقاية ١٥ •  
 والرفادة ، فقال : بامعشر قريش إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحاج ضيفان الله وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا . فكانوا يخرجون ذلك كل عام من أموالهم خرجاً ، يترافدون ذلك فيدفعونه إليه ، فيصنع الطعام للناس أيام منى وبكة ، ويصنع حياضاً للنساء من آدم ، فيسقى فيها بمكة ومنى وعرفة ، ٢٠ •  
 فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ، ثم جروا في الإسلام على ذلك إلى اليوم . فلما كبر قصي ورق ، وكان عبد الدار بكره وأكبر ولده ، وكان ضعيفاً ، وكان إخوته قد شرفوا عليه ، فقال له قصي : أما والله يا بني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك ، لا يدخل أحد منهم الكعبة حتى تكون أنت الذي تفتحها له ، ولا تعقد قريش لسواء ٢٥ •  
 لحبرهم إلا كنت أنت الذي تعقده بيدك ، ولا يشرب رجل بمكة إلا من سقابتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً بمكة إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش أسراً من أمورها إلا في دارك . فأعطاه دار الندوة وحجابه البيت

والأسواء والسقاية والرفادة ، وخصه بذلك ليلحقه بسائر إخوته ، وتولى قصي فلبن بالحجون ، فقالت تخمر بنت قصي ترى أباهما :

طَرَقَ النَّبِيُّ بِتَيْدِ نَوْمِ الْهَجْدِ      فَنَعَى قُصْبًا ذَا النَّدَى وَالسُّودِ  
فَنَعَى الْمُهَلَّبَ مِنْ لُؤْيٍ كُلِّهَا      فَانْهَلْ دُمْعَى كَالْجَمَانِ الْمُرْدِ  
فَارِقَتْ مِنْ حَزْنٍ وَهَمٍّ دَاخِلٍ      أَرْقَ السَّلِيمَ لَوْجِدِهِ الْمُتَّقِدِ

### ذكر عبد مناف بن قصي

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : لما هلك قصي بن كلاب ، قام عبد مناف بن قصي على أمر قصي بعده وأمر قريش إليه ، واختط بمكة رباعاً بعد الذي كان قصي قطع لقومه ، وعلى عبد مناف اقتصر رسول الله صلّتم حين أنزل الله تبارك وتعالى عليه « وأنزل عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » . قال : أخبرنا هشام بن محمد ، قال : فحدثني أبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : لما أنزل الله تعالى على النبي صلّتم « وأنزل عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » خرج حتى علا المروة ثم قال : يال فهر ، فجاءته قريش ، فقال أبو لهب بن عبد المطلب : هذه فهر عندك فقل ، فقال : يال غالب ، فرجع بنو ١٥ محارب وبنو الحارث ابنا فهر ، فقال : يال لؤي بن غالب ، فرجع بنو تيم الأدم ابن غالب ، فقال : يال كعب بن لؤي ، فرجع بنو عامر بن لؤي ، فقال : يال مرة ابن كعب ، فرجع بنو عدى بن كعب وبنو سهم وبنو جمح ابنا عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، فقال : يال كلاب بن مرة ، فرجع بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو نيم بن مرة ، فقال : يال قصي ، فرجع بنو زهرة بن كلاب ، ٢٥ فقال : يال عبد مناف ، فرجع بنو عبد الدار بن قصي وبنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو عبد بن قصي ، فقال أبو لهب : هذه بنو عبد مناف عندك فقل ، فقال رسول الله صلّتم : إن الله قد أسمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، وأنتم الأقربون من قريش ، وإني لا أملك لكم من الله حظاً ولا من الآخرة نصيباً إلا أن تقولوا لا إله إلا الله ، فأشهد بها لكم عند ربكم ، ٣٥ ولدين لكم بها العرب ، وتذل لكم بها العجم . فقال أبو لهب : تباً لك ! فلهذا دعوتنا . فأنزل الله « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ » يقول خسرت يدا أبي لهب . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : ولد

عبد مناف بن قصي ستة نفر وست نسوة : المطلب بن عبد مناف ، وكان أكبرهم ، وهو الذي عقد الحلف لقريش من النجاشي في متجرها إلى أرضه ، وهاشم ابن عبد مناف - واسمه عمرو - وهو الذي عقد الحلف لقريش من هرقل لأن تختلف إلى الشام آمنة ، وعبد شمس بن عبد مناف ، وغماض بنت عبد مناف ، وحنة وقلابة وبرة وهالة بنات عبد مناف ، وأهمهم عاتكة الكبرى بنت مرة بن هلال بن فالح بن ثعلبة بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . ونوفل بن عبد مناف - وهو الذي عقد الحلف لقريش من كسرى إلى العراق - وأبأ عمرو ابن عبد مناف ، وأبأ عبيد درج ، وأهمهم واقدة بنت أبي عدى ، وهو عامر ، ابن عبد نهم بن زيد بن مازن بن صمصمة ، وريطة بنت عبد مناف ولدت ١٠ بني هلال بن ميطع من بني كنانة بن خزيمة ، وأمهات الثقفية .

## ذكر هاشم بن عبد مناف

قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان اسم هاشم عمرا ، وكان صاحب إيلاف قريش - وإيلاف قريش دأب قريش - وكان أول من سنّ الرحلتين لقريش : ترحل ١٥ إحداهما في الشتاء إلى اليمن وإلى الحبشة إلى النجاشي فيكرمه ويحبوه ، ورحلة في الصيف إلى الشام إلى غزة ، وربما بلغ أنقرة فيدخل على قيصر فيكرمه ويحبوه . فأصابته قريشا سنوات ذهبن بالأموال ، فخرج هاشم إلى الشام ، فأمر ببخيز كثير فخبزل له ، فحصله في العرائر على الإبل حتى وافى مكة ، فهشم ذلك الخبز - يعني كسره - وثرده ، ونحر تلك الإبل ، ثم أمر الطهاة فطبخوا ، ٢٠ ثم كفا القصور على الجفان فأشبع أهل مكة ، فكان ذلك أول الحيا بعد السنة التي أصابتهم ، فسمى بذلك هاشما . وقال عبد الله بن الزبير في ذلك :  
عمرو العلاء هم الثريد لقومه    ورجال مكة مستبتون عجاف  
قال : وأخبرنا هشام بن محمد ، قال : فحلثني معروف بن الخربوذ المكي ، قال : حلثني رجل من آل عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف عن ٢٥ أبيه ، قال : وقال وهب بن عبد قيس في ذلك :  
تحما . هاشم ما ضاق عنه    وأحيا أن يقوم به ابن بيض

أَتَاهُم بِالْفَرَائِرِ مَتَّاقَاتٍ      مِنْ أَرْضِ الشَّامِ بِالْبُرِّ النَّفِيقِ  
فَأَوْسَعَ أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ هَشِيمٍ      وَشَابَ الْغَيْزَ بِالْحِمِّ الْفَرِيقِ  
فَقَطَلَ الْقَوْمَ بَيْنَ مَكَلَّلَاتٍ      مِنْ الشِّيزَاءِ حَاتِرَهَا يَغِيضُ

قال : فحسده أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ - وَكَانَ ذَا مَالٍ -

- فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز عنه ، فشمت به ناس من قريش ، فغضب ونال من هاشم ودعاه إلى المناقرة ، فكره هاشم ذلك لسنه وقدره ، فلم تدمه قريش وأحفظوه ، قال : فإني أنافرك على خمسين ناقة سود الحلق تنحرها ببطن مكة ، والجللاء عن مكة عشر سنين ، فرضى أُمَيَّةُ بذلك ، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي ، فنفر هاشما عليه ، فأخذ هاشم الإبل فنحصرها وأطعمها من حضره ، وخرج أُمَيَّةُ إِلَى الشَّامِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَ سَنِينَ ، فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلُ عِدَاوَةٍ وَقَعَتْ بَيْنَ هَاشِمٍ وَأُمَيَّةٍ . قال : وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْأَسَدِيُّ قَالَ :
- حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ بْنُ زَعْمَةَ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ هَاشِمًا وَعَبْدَ شَمْسٍ وَالْمَطْلُبَ وَتَوْفَلَ ، بَنَى عَبْدِ مَنْفٍ ، أَجْمَعُوا أَنْ يَأْخُلُوا مَا بِأَيْدِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ ، هَذَا كَانَ قُصَيٌّ جَعَلَ إِلَى عَبْدِ الدَّارِ ، مِنْ
- ١٥ الْحِجَابَةِ وَالسَّوَاءِ وَالرَّفَاقَةِ وَالسَّقَايَةِ وَالتَّلْدَةِ ، وَرَأَوْا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ لَشَرَفِهِمْ عَلَيْهِمْ وَفَضْلِهِمْ فِي قَوْمِهِمْ ، وَكَانَ الَّذِي قَامَ بِأَمْرِهِمْ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ . فَأَبَتْ بِنُو عَبْدِ الدَّارِ أَنْ تَسْلُمَ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ ، وَقَامَ بِأَمْرِهِمْ جَامِرُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، فَصَارَ مَعَ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ قُصَيٍّ بَنُو أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ وَبَنُو زَهْرَةَ بْنِ كَلَابِ بْنِ وَثْنٍ تَيْمٍ بِنِ مَرَّةَ وَبَنُو الْحَارِثِ
- ٢٠ ابْنِ فَهْرٍ ، وَصَارَ مَعَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بَنُو مَخْزُومٍ وَهُمْ وَجْهٌ وَبَنُو عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَخَرَجَتْ مِنْ ذَلِكَ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ وَمَحَارِبُ بْنُ فَهْرٍ ، فَلَمْ يَكُونُوا مَعَ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ، فَفَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حَفْطًا مُوَكَّدًا أَلَّا يَتَخَاذَلُوا وَلَا يُسْلِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَا بَلَ بَحْرُ صَوْفَةٍ . فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ وَمَنْ صَارَ مَعَهُمْ جَفْنَةً مَمْلُوءَةً طَيِّبًا فَوَضَعُوهَا حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ غَسَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ
- ٢٥ فِيهَا ، وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاثَلُوا وَتَحَالَفُوا ، وَمَسَحُوا الْكَعْبَةَ بِأَيْدِيهِمْ تَوْكِيدًا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَسَمَوُا الْمَطْيِيبِينَ . وَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ جَفْنَةً مِنْ دَمٍ فَعَسَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِيهَا ، وَتَعَاثَلُوا وَتَحَالَفُوا أَلَّا يَتَخَاذَلُوا مَا بَلَ بَحْرُ صَوْفَةٍ ، فَسَمَوُا الْأَجْلَافَ وَلَمَقَ الدَّمُ ، وَتَبَيَّهُوا لِلْقِتَالِ ، وَعَبَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ لِقَبِيلَةٍ ، فَبَيَّهَا



- الناس على ذلك إذ تداعوا إلى الصلح إلى أن يعطوا بني عبد مناف بن قصي السقاية والرفادة ، وتكون الحجابة واللواء ودار النسوة إلى بني عبد الدار كما كانت ، ففعلوا ، وتحاجز الناس ، فلم تزل دار النسوة في يدى بني عبد الدار ، حتى باعها عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصي من معاوية بن أبي سفيان ، فجعلها معاوية دار الإمارة ، فمهرى في أبيدي الخلفاء إلى اليوم . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، قال : فصلني يزيد بن عبد الملك بن المغيرة النخعي عن أبيه ، قال : فاصطلحوا يومئذ أن ولي هاشم بن عبد مناف بن قصي السقاية والرفادة ، وكان رجلاً موسراً ، وكان إذا حضر الحج قام في قريش فقال : يامعشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله يظلمون حرمة بيته ١٥ لهم صيف الله ، وأحق الفسف بالكرامة ضيفه ، وقد خصكم الله بذلك وأكرمكم به ، وحفظ منكم أفضل ما حفظ جار من جاره ، فأكرموا ضيفه وزوره ، يأتون شعباً غيراً من كل بلد على ضواير كآئين القسداح ، قد أزحفوا وتغفوا وقملوا وأرملوا ، فأقروهم واسقوهم . فكانت قريش ترائد على ذلك ، حتى أن كان أهل البيت ليرسلون بالشئ اليسير على قدرهم ، وكان هاشم بن عبد مناف ١٥ ابن قصي يخرج في كل عام مالاً كثيراً ، وكان قوم من قريش أهل يسارة يتراهدون ، وكان كل إنسان يرسل بمائة مثقال هرقلية ، وكان هاشم يهجر يحيض من آدم فتجمل في موضع زمزم ، ثم يستقى فيها الماء من البشار التي تمكة فيشره الحاج ، وكان يطعمهم أول ما يطعم قبل التروية بيوم مكة وعلى وجنح وعرفة ، وكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن والسويق ٢٥ والتمر ، ويجعل لهم الماء فيسقون على - والماء يومئذ قليل - في يحيض الأدم إلى أن يصدروا من بني تنقطع الضياقة ، ويتفرق الناس لبلادهم . قال : وأخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، قال : حدثني القاسم بن العباس اللهي عن أبيه ، عن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، قال : كان هاشم رجلاً شريفاً ، وهو الذي أخذ الحلف لقريش من قيصر لأن تختلف آمنة ، وأما من على الطريق ٢٥ فلفهم على أن تحمل قريش بضائهم ، ولا كراهة على أهل الطريق . فكتب له قيصر كتاباً ، وكتب إلى النجاشي أن يدخل قريشاً أرضه ، وكانوا تجاراً ، فخرج هاشم في هجر قريش فيها تجارات ، وكان طريقهم على اللينة ، فنزلوا بسوق النبطه

- فهادفوا سرقاً تقسم بها في السنة يحشدون لها ، فباعوا واشعروا ، ونظروا إلى امرأة على موضع مشرف من السوق ، فرأى امرأة تأسر بما يشعري ويباع لها ، فرأى امرأة حازمة جملدة مع جمال ، فمسك هاشم عنها : أأيتم هي أم ذات زوج ؟ فقيل له : أأيتم ، كانت تحت أحيصة بن الجلاح فولدت له عمرواً ومبشلاً ثم فارقتها ، وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشرطوا لها أن أمرها بيدها ، فإذا كرهت رجلاً فارقت ، وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد ابن خديش بن حاصر بن غنم بن عدى بن النجار ، فخطبها هاشم ، فعرفت شرفه ونسبه فزوجته نفسها ، ودخل بها ، وصنع طعاماً ودعا من هناك من أصحاب العير الذين كانوا معه - وكانوا أربعين رجلاً من قريش منهم رجال ١٠ من بني عبد مناف ومضرم ومهم - ودعا من الخزرج رجالاً ، وأقام بأصحابه أياماً ، وحلقت سلمى بعبد المطلب فولدت له وفي رأسه شيبة ، فسمي شيبه ، وخبرج هاشم في أصحابه إلى الشام حتى بلغ حزة فاشتكي ، فأتوا عليه حتى مات ، فدفنوه بخزة ورجعوا بتركته إلى ولده ، ويقال إن الذي رجح بتركته إلى ولده أبو رهم بن عبد المزي العاصري عامر بن لؤي ، وهو يومئذ غلام ابن ١٥ عشرين سنة . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : أوصى هاشم بن عبد مناف إلى أخيه المطلب بن عبد مناف : ليثو هاشم وبنو المطلب يد واحدة إلى اليوم ، وبنو عبد شمس وبنو نوفل ابنا عبد مناف يد إلى اليوم . قال : وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : وولد هاشم بن عبد مناف أربعة نساء وخمس نساء : شيبه الحميد ٢٠ - وهو عبد المطلب - وكان سيد قريش حتى هلك ، وورثته بنت هاشم ماتت وهي مجارية لم تبرز ، وأمه سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خديش ابن حاصر بن غنم بن عدى بن النجار ، وأخوها لأمه عمرو ومبشدا ابنا أحيصة بن الجلاح بن الحريش بن جحجج بن كلفة بن صوف بن عمرو ابن عوف بن الأوس . وأبا صبي بن هاشم ، واسم عمرو وهو أكبرهم ، وصيفياً ، ٢٥ وأمه هند بنت عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم ابن عوف بن الخزرج ، وأخوها لأمه مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي . وأسد بن هاشم ، وأمه قيسلة - وكانت تلقب الجزور - بنت عامر بن مالك ابن جلدعة ، وهو المصطلق ، من غزاة . ونضلة بن هاشم والشفاء وزقية ، وأنهم

- أميمة بنت صدى بن عبد الله بن دينار بن مالك بن سلامان بن سعد  
من قضاة ، وأخوها لأبها : نفيل بن عبد العزى العلوى ، وعمر بن  
ربيع بن الحارث بن جبيب بن جذعة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ،  
والضعيفة بنت هاشم ، وخالدة بنت هاشم ، وأمه أم عبد الله ، وهى واقدة  
بنت ألى صدى - ويقال صدى - وهو عامر بن عبد نهم بن زيد بن مازن بن  
صعصة . وحنة بنت هاشم ، وأمه صدى بنت جبيب بن الحارث بن مالك  
ابن حطيط ، بن جشم بن قصى ، وهو ثقيف . قال : وكان هاشم يكنى  
أبا يزيد ، وقال بعضهم بل كان يكنى بابننه أسد بن هاشم . ولما توفى هاشم  
رثاه ولده بأشعار كثيرة ، فكان مما قيل - فيها أشعبرنا محمد بن عمر عن  
رجالہ - قالت خالدة بنت هاشم ثرى أباه ، وهو شعر فية ضعف : ١٠
- بكر النوى بخير من وطنى الحمى      ذى المكرات وذى القفال القاضل  
بالسيد القتر السيدع دى النهى      ماضى الزعجة غير نكس وأصل  
زَيْنَ العشيرة كلها وريعيها      فى المطبقات روى الزمان الماحل  
بأنهى المكاسم والقواضل والى      عمرو بن عبد مناف غير الباطل  
إن الملهب من لؤى كلها      بالشام بين صفائح وجنادل  
فلأبى عليه ما بقيت بعولة      فلقد رزئت أنا ندى وقواضل  
ولقد رزئت قريح فنهز كلها      ورئيسها فى كل أمر شامل
- وقالت الشفاء بنت هاشم ثرى أباه :
- عين جودى بعبرة وسجوم      واسقى النعم للجود الكريم  
حين واشتغبرى وسعى وجمى      لأبيك المسود المعلوم  
هاشم الخير ذى الجلالة والمجد      وذى الباع والندى والضمم  
وربيع للمجتدين وحريز      ولزأز لكل أمر عظيم  
شمرى نماه للعز صقر      شامخ البيت من سرة الأديم  
شيطمى مهلب ذى فضول      أرمى مثل القناة وسيم  
غالبى سيدع أخوذى      يأسق المجد مفرحى حليم  
صادق الناس فى المواطن شهم      ماجد الجمد غير نكس فعيم

## ذكر عبد المطلب بن هاشم

- أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : كان المطلب بن عبد مناف بن قصي أكبر من هاشم ومن عبد شمس ، وهو الذي عقد الحلف لقريش من النجاشي في متجرها ، وكان شريفاً في قومه مطاعاً سيداً ، وكانت قريش تسميه الفيض لسباحه ، فولى بعد هاشم السقاية والرفادة ، وقال في ذلك :
- أبلغ لليك بني هاشم بما قد فطننا ولم نُؤمر  
أقمنا لنسقى حجيج الحرام إذ ترك الجد لم يؤثر  
نسوق الحجيج لأبياتنا كأنهم بقصر تحشمر
- قال : وقدم ثابت بن المنذر بن حرام - وهو أبو حسان بن ثابت الشاعر - مكة معتمراً ، فلقى المطلب - وكان له خليلاً - فقال له : لو رأيت ابن أخيك شبيبةً فينسا لرأيت جمالاً وهيبةً وشرفاً ، لقد نظرت إليه وهو يناضل فتیاناً من أخواله ، فيدخل برماتيه جميعاً في مثل راحتي هذه ويقول كلما خسق : أنا ابن عمرو الل ، فقال المطلب : لا أسمى حتى أخرج إليه فأقدم به ، فقال ثابت : ما أرى سئلي تدفعه إليك ولا أخواله ، هم أضن به من ذلك ، وما
- ١٥ عليك أن تدعه فيكون في أخواله حتى يكون هو الذي يقدم عليك إلى ما هاهنا راغباً فيك ، فقال المطلب : يا أبا أوس ما كنت لأدعه هناك ويشرك مآثر قومه ، وسطته ونسبه وشرفه في قومه ما قد علمت . فخرج المطلب فوراً المدينة ، فنزل في ناحية ، وجعل يسأل عنه حتى وجده يرمي في فتیان من أخواله ، فلما رآه عرف شبه أبيه فيه ، ففاضت عيناه وضمه إليه وكساه حلة يمانية ، وأنشأ يقول :

عرفت شبيبةً والتجار قد حطت أبناؤها حوله بالنبل تنتفضل

عرفت أجداده منا وشيمته ففاض مني عليه وإبل سبل

- فأرسلت سلمى إلى المطلب فدعته إلى النزول عليها ، فقال : شأني أخف من ذلك ! ما أريد أن أحل عقدة حتى أقبض ابن أخي وألحقه ببلده وقومه ،
- ٢٥ فقالت : لست بمرسلة معك ، وغظت عليه ، فقال المطلب : لا تفعل ، فإني غير منصرف حتى أخرج به مني ، ابن أخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت ، شرف قومنا والمقام ببلده خير له من المقام هاهنا ، وهو

إنيك حيث كان . فلما رأت أنه غير مقصر حتى يخرج به استنظرته ثلاثة أيام ، وتحول إليهم فنزل عندهم فأقام ثلاثاً ، ثم احتمله وانطلقا جميعاً ، فأتشأ المطلب يقول كما أنشدني هشام بن محمد عن أبيه :

أبلغ بني النجار إن جنتهم      أتى منهم وأبنتهم والحبس  
وأبنتهم قوماً إذا جنتهم      هووا لقائي وأحبوا حميبي

- ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قال : ودخل به المطلب مكة ظهراً ، فقالت قريش : هذا عبد المطلب ، فقال : ويحكم الإنسا هو ابن أخي شبيه بن عمرو . فلما رأوه قالوا : ابنه لعمري . فلم يزل عبد المطلب مقيماً بمكة حتى أدرك . وخرج المطلب بن عبد مناف تاجراً إلى أرض اليمن ، فهلك بردمان من أرض اليمن ، فولى عبد المطلب بن هاشم بعلمه الرقادة والسقاية ، ١٠ فلم يزل ذلك بيده يطعم الحاج ويستقيهم في حياض من آدم بمكة . فلما سقى زمزم ترك السقى في الحياض بمكة ، وسقاهم من زمزم حين حضرها ، وكان يحمل الماء من زمزم إلى عرفة فيسقيهم ، وكانت زمزم سقياً من الله أتى في المناسم مرات ، فأمر بحضرها ووصف له موضعها ، فقبل له أحفر طيبة ، قال : وما طيبة ؟ فلما كان الغد أثناء فقال : أحفر برة ، قال : وما برة ؟ فلما كان الغد ١٥ أثناء وهو نائم في موضعه ذلك فقال : أحفر المذنونة ، قال : وما المذنونة ؟ أبني لي ما تقول . قال : فلما كان الغد أثناء ، فقال : أحفر زمزم ، قال : وما زمزم ؟ قال : لا تنزع ولا تنزم ، سقى الحجيج الأعظم ، وهي بين القرث والدم هند نقرة الغراب الأعصم - قال : وكان غراب أعصم لا يبرح عند اللبائح مكان القرث والدم - وهي شرب لك ولولئك من بعدك ، قال : فعدا عبد المطلب بمعوله ومسحاته ، ٢٠ معه ابنه الحارث بن عبد المطلب ، وليس له يوشذ ولد غيره ، فجعل عبد المطلب يحضر بالمعول ، ويعترف بالمسحاة في المكنل ، فيحملة الحارث فيلقيه خارجاً ، فحضر ثلاثة أيام . ثم بدا له الطوى ، فكبر وقال : هذا طوى إسماعيل . فعرفت قريش أنه قد أدرك الماء ، فأتوه فقالوا : أشركنا فيه ، فقال : ما أنا بفاعل هذا أسر خصصت به دونكم ، فاجعلوا بيننا وبينكم من شتم أحاكمكم ٢٥ إليه ، قالوا : كاهنة بى سعد هذيم - وكانت عمان من أشرف الشام - فخرجوا إليها وخرج مع عبد المطلب عشرون رجلاً من بى عبد مناف ، وخرجت قريش بعشرين رجلاً من قبائلها . فلما كانوا بالفقير من طريق الشام أو

حذوه ، فنى ماء القوم جميعاً فغطشوا ، فقالوا لعبد المطلب : ما ترى ؟ فقال : هو الموت ، فليحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه ، فكلما مات رجل دفنه أصحابه حتى يكون آخرهم رجلاً واحداً فيموت ضيعة أيسر من أن تموتوا جميعاً . فحفروا ، ثم قصدوا ينتظرون الموت ، فقال عبد المطلب : والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا لعجز ، ألا نضرب فى الأرض فمضى الله أن يرزقنا ماء ببعض هذه البلاد ؟ فارتحلوا ، وقام عبد المطلب إلى راحلته فركبها ، فلما انبعثت به انفجر تحت خفيها عين ماء عذب ، فكبر عبد المطلب ، وكبر أصحابه ، وشربوا جميعاً ، ثم دعا القبائل من قريش فقال : هلموا إلى الماء الرواء فقد سقانا الله ، فشربوا واستقوا وقالوا : قد قضى لك علينا ، الذى سقاك هذا الماء بهذه القلعة هو الذى سقاك زمزم ، فوالله لا نخاصمك فيها أبداً . فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وخلوا بينه وبين زمزم . قال : أخبرنا خالد بن خديش ، حدثنا معتمر بن سليمان التيمي ، قال : سمعت أبي يحدث عن أبي مجلز : إن عبد المطلب أتى فى المنام فقيس له : احتفر ، فقال : أين ؟ فقيس له : مكان كذا وكذا ، فلم يحتفر ، فأتى فقيس له : احتفر عند القرث عند التمل عند مجلس خزاعة ونحوه ، فاحتفر فوجد غزاً وسلاحاً وأظفاراً ، فقال قومه لما رأوا الغنيمة كأنهم يريدون أن يغازوه ، قال : فعند ذلك نذر لئن وُلد له عشرة لينحرن أحدهم ، فلما ولد له عشرة ، وأراد ذبح عبد الله ، منعه بنو زهرة وقالوا : أقرع بينه وبين كذا وكذا من الإبل ، ولأنه أقرع ، فوقع عليه سبع مرات وعلى الإبل مرة - قال : لا أدرى السبع عن أبي مجلز أم لا - ثم صار من أمره أن ترك ابنه ونحصر الإبل . ثم رجع الحديث إلى حديث محمد بن عمر ، قال : وكانت جرهم ، حين أحسوا بالخروج من مكة ، دفنوا غزالين وسبعة أسياف قلعية وخمسة أدرع سوابغ ، فاستخرجها عبد المطلب - وكان يتأله ويعظم الظلم والفجور - فضرب الغزالين صفائح فى وجه الكعبة وكانا من ذهب ، وعلّق الأسياف على البابين ، يريد أن يحرز به خزانة الكعبة ، وجعل المفتاح والقفل من ذهب . وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان الغزال لجرهم ، فلما حفر عبد المطلب زمزم استخرج الغزال وسبوا قلعية ، فضرب عليها بالقديح فخرجت للكعبة ، فجعل صفائح الذهب على باب الكعبة ، فعندنا عليه ثلاثة نفر من قريش فسرقوه . قال : وأخبرنا

هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، وعن عبد المجيد بن أبي  
حيس وأبي القسوم وغيرهم ، قالوا : وكان عبد المطلب أحسن قريش وجهاً ،  
وأمدّه جماً ، وأحلمه حليماً ، وأجوده كفاً ، وأبعد الناس من كل مؤيقة تفسد  
الرجال ، ولم يره ملك قط إلا أكرمه وشفّعه ، وكان سيد قريش حتى هلك .  
فأتاه نفر من خزاعة فقالوا : نحن قوم متجاورون في الدار هلمّ فلنحالفك ،  
فأتاهم إلى ذلك ، وأقبل عبد المطلب في سبعة نفر من بني المطلب والأرقم  
ابن نضلة بن هاشم والضحاك وعمرو ابني أبي صبيح بن هاشم ، ولم يحضره  
أحد من بني عبد شمس ولا نوفل ، فدخلوا دار الندوة ، فتحالفوا فيها على  
التناصر والمواساة ، وكتبوا بينهم كتاباً ، وعلقوه في الكعبة . وقال عبد  
المطلب في ذلك :

١٠

سَأَوْصَى زَبِيرًا إِنْ تَوَافَتْ مَنِيَّتِي      بِإِمْسَاكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي عَمَرُو  
وَأَنْ يَحْفَظَ الحِلْفَ الَّذِي سَنَ شَيْخُهُ      وَلَا يُلْحِدَنَّ فِيهِ بِظُلْمٍ وَلَا غُشْرٍ  
هُمْ حَفَظُوا إِلَّاءَ الْقَدِيمِ وَحَالَفُوا      أَبَاكَ فَكَانُوا دُونَ قَوْمِكَ مِنْ فِهْرِ  
قال : فأوصى عبد المطلب إلى ابنه الزبير بن عبد المطلب ، وأوصى الزبير

إلى أبي طالب ، وأوصى أبو طالب إلى العباس بن عبد المطلب . قال : ١٥  
أخبرنا هشام بن محمد بن السائب ، قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن  
الأنصاري ، عن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري ، عن  
أبيه عن جده ، قال : كان عبد المطلب إذا ورد اليمن نزل على عظيم من  
عظماء جئير ، فنزل عليه مرة من المَرِّ ، فوجد عنده رجلاً من أهل اليمن  
قد أمهل له في العمر وقد قرأ الكتب ، فقال له يا عبد المطلب : تأذن لي ٢٠  
أن أفتش مكاناً منك ؟ قال : ليس كل مكان مني آذن لك في تفتيشه . قال :  
إنما هو منخراك . قال : فدونك . قال : فنظر إلى يار ، وهو الشعر في منخريه ، فقال :  
أرى بُيُوتَ وأرى ملكاً ، وأرى أحدهما في بني زهرة . فرجع عبد المطلب فتزوج  
هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وزوج ابنه عبد الله آمنة بنت  
وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فولدت محمداً صلّتم ، فجعل الله في بني ٢٥  
عبد المطلب النبوة والخلافة ، والله أعلم حيث وضع ذلك . قال : أخبرنا  
هشام بن محمد ، قال : حدثني أبي ، قال هشام : وأخبرني رجل من أهل  
المدينة ، عن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن أبيه ، قال :

- كان أول من خَضِبَ بالوسمة من قريش بمكة عبد المطلب بن هاشم ، فكان إذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير ، فقال له : يا عبد المطلب هبل لك أن تغير هذا البياض فتعود شاباً ؟ قال : ذاك إليك ، قال : فأمر به فخضِبَ بحناء ، ثم عَلَّى بالوسمة ، فقال له عبد المطلب : زدنا من هذا •
- فزوده فأكثر ، فدخل مكة ليلاً ، ثم خرج عليهم بالنداء كأن شره حلك الغرباب ، فقالت له نثيلة بنت جناب بن كليب أم العباس بن عبد المطلب : يا شيبَةَ الحمد ، لو دام هذا لك كان حسناً ، فقال عبد المطلب : لو دام لي هذا السواد حملته فكان بدلاً من شبابٍ قد انصرم تمتعت منه والحياة قصيرة ولا يد من موت نثيلة أو هرم ١٠ وماذا الذي يُجدي على المرء خفضه ونعمته يوماً إذا عرشه انهدم فموتٌ جهيز عاجل لا شئى له أحب إلى من مقالهم حكم
- قال : فخضِبَ أهل مكة بالسواد . قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : أخبرني رجل من بني كنانة يقال له ابن أبي صالح ، ورجل من أهل الرقة مولى لبني أسد - وكان عالماً - قال : تنافر عبد المطلب بن هاشم وحرب بن أمية إلى النجاشي الحثي ، فأبى أن يتفرق بينهما ، فجعللا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قُروط ابن رزاح بن عدى بن كعب ، فقال لحرب : يا أبا عمرو ، أتنافر رجلاً هو أطول منك قامه ، وأعظم منك هامة ، وأوسم منك وسامة ، وأقل منك لامة ، وأكثر منك ولداً ، وأجزل منك صفداً ، وأطول منك مدوداً ؟ فتفرق عليه ، فقال حرب : ٢٠ إن من انتكاس الزمان أن جلسناك حكماً . قال : وأخبرنا هشام بن محمد عن أبيه ، قال : كان عبد المطلب ندماً لحرب بن أمية حتى تنافرا إلى نفيل بن عبد العزى ، جد عمر بن الخطاب ، فلما نفر نفيل عبد المطلب تفرقا فصار حرب ندماً لعبد الله بن جدعان . قال : أخبرنا هشام بن محمد عن أبي مسكين ، قال : كان لعبد المطلب بن هاشم ماء بالطائف يقال له ذو الهرم ، ٢٥ وكان في يدي ثقيف دهمرا ، ثم طلبه عبد المطلب منهم ، فأبوا عليه ، وكان صاحب أمر ثقيف جندب بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيظ . بن جشم بن ثقيف ، فأبى عليه وخاصمه فيه ، فداهما ذلك إلى المنافرة إلى الكاهن العلوي - وكان يقال له عزى سلمة ، وكان بالشأم -



فتنافروا على إبل سموها ، فخرج عبد المطلب في نفر من قريش ومعه ابنه الحارث - ولا ولد له يومئذ غيره - وخرج جندب في نفر من ثقيف . فنقد ماء عبد المطلب وأصحابه ، فطلبوا إلى الثقيفيين أن يسقوهم فأبوا ، ففجر الله لهم عيناً من تحت جران بعير عبد المطلب ، فحمد الله عز وجل ، وعلم أن ذلك منه ، فشربوا ربهم وحملوا حاجتهم ، ونقد ماء الثقيفيين ، فبعثوا إلى عبد المطلب يستسقونه فسقام ، وأتوا الكاهن ، فنفر عبد المطلب عليهم ، فأخذ عبد المطلب الإبل فنحرها ، وأخذ ذا الهرم ورجع ، وقد فضله عليه ، وفضل قومه على قومه .

## ذكر نذر عبد المطلب أن ينحر ابنه

- قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا محمد بن عبد الله ، عن الزهري ، عن قبيصة بن ذؤيب ، عن ابن عباس ، قال الواقدي : وحدنا ١٠ أبو بكر بن أبي سبرة ، عن شيبه بن نصاح ، عن الأخرج ، عن محمد بن ربيعة ابن الحارث وغيرهم ، قالوا : لما رأى عبد المطلب قلة أعوانه في حفر زمزم ، وإنما كان يحضر وحده وابنه الحارث هو بكره ، نذر لئن أكمل الله له عشرة ذكور حتى يراهم ، أن يذبح أحدهم ، فلما تكاملوا عشرة - فهم : الحارث ، والزيبر ، وأبو طالب ، وعبد الله ، وحزمة ، وأبو لهب ، والتيداق ، والمقوم ، وضرار ، والعباس - ١٥ جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء لله به ، فما اختلف عليه منهم أحد وقالوا : أوف بنذرنا ، وافعل ما شئت ، فقال : ليكتب كل رجل منكم اسمه في قدحه ، ففعلوا . فدخل عبد المطلب في جوف الكعبة ، وقال للسادن : اضرب بقداحهم ، فضرب ، فخرج قدح عبد الله أولها - وكان عبد المطلب يحبه - فأخذ بيده يقوده إلى المذبح ومعه المذبة ، فبكي بنات عبد المطلب - وكن قياماً - وقالت ٢٠ إحداهن لأبيها : أعلر فيه بأن تضرب في إبلك السوائم التي في الحرم ، فقال للسادن : اضرب عليه بالقداح وعلى عشر من الإبل - وكانت الذية يومئذ عشراً من الإبل - فضرب ، فخرج القدح على عبد الله ، فجعل يزيد عشراً عشراً ، كل ذلك يخرج القدح على عبد الله حتى كملت المائة ، فضرب بالقداح ، فخرج على الإبل ، فكبر عبد المطلب والناس معه ، واحتمل بنات عبد المطلب ٢٥ أخاهن عبد الله ، وقدم عبد المطلب الإبل فنحرها بين الصفا والمروة .
- قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني سعيد بن مسلم ، عن يعلى

ابن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما فحرها عبد المطلب  
 خُل بينهما وبين كل من وردها من إنسي أو سبع أو طائر ، لا يلب عنها  
 أحداً ، ولم يأكل منها هو ولا أحد من ولده شيئاً . قال : أخبرنا محمد  
 ابن عمر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ،  
 ٥ قال : كانت الدينة يومئذ عشراً من الإبل ، وعبد المطلب أول من من دية  
 النفس مائة من الإبل ، فجرت في قريش والعرب مائة من الإبل ، وأقرها رسول الله  
 صلّم على ما كانت عليه . قال : أخبرنا هشام بن محمد بن  
 السائب الكلبي ، قال : حدثني الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع الزهري ، عن  
 ابن لعبد الرحمن بن موهب بن رياح الأشجري ، حليف بني زهرة ، عن أبيه ،  
 ١٠ قال : حدثني مخزومة بن نوفل الزهري ، قال : سمعت أبي ربيعة بنت أبي صيفي  
 ابن هاشم بن عبد مناف تحدث - وكانت لدة عبد المطلب - قالت :  
 تتابعني على فريش سنون ذهبن بالأموال ، وأشفين على الأنفس ، قالت : فسمعت  
 قائلاً يقول في المنام : يا معشر قريش ، إن هذا النبي المبعوث منكم ، وهذا  
 إبان غروجه ، وبه يأتاكم الحيا والخصب ، فاتظروا رجلاً من أوسطكم نسباً طويلاً  
 ١٥ عظماً ، أبيض مقرون الحاجبين ، أهدب الأشفاً جعداً ، سهل الخدين رقيق  
 الرئين ، فليخرج هو وجميع ولده ، وليخرج منكم من كل بطن رجل ، فتظفروا  
 وتطببوا ، ثم استلموا الركن ، ثم ارقوا رأس أبي قبيس ، ثم يتقدم هذا الرجل  
 فيمتسق وتؤمنون فإنكم متسقون . فأصبحت فقصت رؤياها عليهم . فنظروا  
 فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب ، فاجتمعوا إليه ، وخرج من كل بطن  
 ٢٠ منهم رجل ففعلوا ما أمرتهم به ، ثم علوا على أبي قبيس ، ومعهم النبي صلّم  
 وهو غلام ، فتقدم عبد المطلب وقال : لأتمّ هؤلاه عبيدك وبنو عبيدك ، وإماؤك  
 وبنات إماءك ، وقد فزل بنا ما نرى ، وتتسلبت علينا هذه السنون فلهبث  
 بالظلف والخف ، وأشفت على الأنفس ، فاذهب عنا الجذب ، واتتنا بالحيا والخصب ،  
 فما برحوا حتى سالت الأودية ، وهرسول الله صلّم سقوا ، فقالت ربيعة بنت  
 ٢٥ أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف :

بشبية الحمد أسقى الله ببلتنا      وقد فقلنا الحيا واجلوذ الطر  
 فجاد بالسا جوني له سبل      دأن فعاشت به الأنعام والشجر  
 من الله بالميسون طائرته      وغير من بشرت يوماً به مضر

- مُسَارَكِ الْأَمْرِ يُبْتَسِي النَّمَامَ بِهِ مَا فِي الْأَكَامِ لَهُ جِدْلٌ وَلَا خَطَرُ  
 قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرٍاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَاقِدٍ الْأَسْلَمِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 عَمْرِو بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ  
 عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْرٍاءُ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ  
 الْخَمِيرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْدِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ  
 يَحْيَى بْنِ عَطَاءٍ ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ عَمْرٍاءَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَزِينِ الْقَيْلِيِّ ، قَالَ :  
 وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مَجْهَدٍ عَنْ ابْنِ حَبَّاسٍ ،  
 دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضُهُمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ ، قَالُوا : كَانَ الْمَجَاهِدِيُّ قَدْ وَجَّهَهُ  
 أَرْبَاعُ آبَا أَصْنَمٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَدَانَهَا وَغَلَبَ عَلَيْهَا ، فَأَعْطَى  
 الْمُلُوكَ وَاسْتَقْبَلَ الْفُقَرَاءَ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْعَيْشَةِ ، يَقَالُ لَهُ أَبْرَهَةَ الْأَشْرَمُ أَبُو يَكْسُومَ ،  
 قَدِمَا إِلَى طَاهِشِهِ ، فَأَجَابُوهُ ، فَتَنَسَلَ أَرْبَاعُ وَغَلَبَ عَلَى الْيَمَنِ ، فَسَرَّاهُ النَّاسُ  
 يَتَجَهَّزُونَ أَيَّامَ الْمَوْسَمِ لِلْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، فَمَسَّالٌ : أَيْنَ يَذْهَبُ النَّاسُ ؟ فَقَالَ :  
 يَحْجُونَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ عَمَكَةَ ، قَالَ : مِمَّ هُوَ ؟ قَالُوا : مِنْ سَجَارَةَ ، قَالَ : وَمَا كَسُوهُ ؟ قَالُوا :  
 مَا يَأْتِي مِنْ هَاهُنَا الْوَسَائِلُ ، قَالَ : وَالْمَسِيحُ لَا يَتَيْنِي لَكُمْ حِمْرًا مِنْهُ . فَبَنَى لَهُمْ  
 بَيْتًا عَمِلَهُ بِالرَّخَامِ الْأَبْيَضِ وَالْأَخْضَرِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَسْوَدِ ، وَحَلَاهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ  
 وَخَصَّهُ بِالْجَوْهَرِ ، وَجَعَلَ لَهُ أَبْوَابًا عَلَيْهَا صَفَائِحُ الذَّهَبِ وَمَسَامِيرُ الذَّهَبِ وَفَصَلَّ  
 بَيْنَهَا بِالْجَوْهَرِ ، وَجَعَلَ فِيهَا يَالُوتَةَ حَمْرَاءَ عَظِيمَةً ، وَجَعَلَ لَهُ حِجَابًا ، وَكَانَ يُوَقَّدُ  
 فِيهِ بِالْمُنْدَلِيِّ ، وَيَطْلَعُ حِمْرُهُ بِالْمَسْكِ فَيَسْوَدُ حَتَّى يَحْبِبَ الْجَوْهَرُ ، وَأَمَرَ النَّاسَ  
 فَحُجُّوهُ ، فَحُجَّوهُ كَثِيرٌ مِنْ قِبَاةِلِ الْعَرَبِ مَسْنِينَ ، وَكُنْتُ فِيهِ وَرَجُلٌ يَقْبَعُونَ  
 وَيَقْلَهُونَ وَنَسَكُوا لَهُ ، وَكَانَ نَفِيسُ الْخُثَمِيِّ يُورِّثُ لَهُ مَا يَكْرَهُ ، فَأَمْلَهُ . فَلَمَّا كَانَ  
 لَيْلَةً مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَرِ أَحَدًا يَتَحَرَّلُ ، فَقَامَ فَجَاءَهُ بِصُدْرَةٍ فَلَطَعَ بِهَا قِبْلَتَهُ ،  
 وَجَمَعَ جِيفًا فَأَلْقَاهَا فِيهِ ، فَأَنْخِرَ أَبْرَهَةَ بِذَلِكَ ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَقَالَ : إِذَا  
 فَعَلْتَ هَذَا الْعَرَبُ غَضِبُوا لِيَنْتَهَمَ ، لِأَنْتَقِضَنَّهُ حَجْرًا حَجْرًا . وَكَتَبَ إِلَى النُّجَاشِيِّ  
 يَخْبِرُهُ بِذَلِكَ ، وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِقَيْلِهِ مَحْشُودًا - وَكَانَ نَفِيسًا لَمْ يَرِ مثله  
 فِي الْأَرْضِ عَظْمًا وَجَسَمًا وَقُوَّةً - فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ النُّفَيْسِلُ ، صَارَ  
 أَبْرَهَةَ بِالنَّاسِ وَمَعَهُ مَلِكٌ خَيْمِيٌّ وَنَفِيسِلُ بْنُ حَبِيبٍ الْخُثَمِيُّ ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحَرَمِ  
 أَمَرَ أَصْحَابَ الْبَانَةِ عَلَى نَهْمِ النَّاسِ ، فَأَصَابُوا إِيَّاهُ لَهْمِدَ الْمَطْلَبِ ، وَكَانَ نَفِيسِلُ  
 صَدِيقًا لِعَمِيدِ الْمَطْلَبِ فَكَلَّمَهُ فِي إِيْلِهِ ، فَكَلَّمَ نَفِيسِلُ أَبْرَهَةَ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ قَدْ

أنك سيد العرب وأفضلهم وأعظمهم شرفاً ، يحمل على الجياد ، ويعطى الأموال ، ويعلم ما بهت الريح ، فأدخله على أبرهة ، فقال له : حاجتك ؟ قال : ترد على إبلى ، قال : ما أرى ما بلغت منك إلا الغرور ، وقد ظننت أنك تكلمى فى بيتكم هذا الذى هو شرفكم ! قال عبد المطلب : اردد على إبلى ودونك • والبيت ، فإن له رباً سيمنه ، فأمر برد إليه عليه ، فلما قبضها قلدها النعال ، وأشعرها وجعلها هنياً ، وبشها فى الحرم لكي يصاب منها تىء فيغضب رب الحرم ، وأوفى عبد المطلب على حراء ومعه عمرو بن حائل بن عمران بن مخزوم ومطم بن عدى وأبو مسعود الثقفى ، فقال عبد المطلب :

لَا هُمْ إِنْ الْمَرَّةَ مَنَعُ رَحَلَهُ فَاَمْنَعُ جَلَالَكَ  
لَا يَغْلِبُنْ صُلَيْبُهُمْ وَمِحَالَهُمْ غَدَاً مَحَالَكَ  
إِنْ كُنْتَ تَارَكَهُمْ وَقَبِلْتَنَا فَكُنْ مَا بَدَا لَكَ

قال : فأقبلت الطير من البحر أبابيل ، مع كل طائر ثلاثة أحجار : حجران فى رجله ، وحجر فى منقاره ، فقلدت الحجارة عليهم لا تصيب شيئاً إلا هشمته وإلا نفضت ذاك الموضع ، فكان ذلك أول ما كان الجُدري والحبة والأشجار ١٥ المرة ، فاعلمتهم الحجارة ، وبعث الله سيلاً أنياً فلهب بهم فأقام فى البحر . قال : وروى أبرهة ومن بقى معه هُرَاباً ، فجعل أبرهة يسقط عقراً عضواً ، وأما محمود القليل - فبيل النجاشى - فريض ولم يشجع على الحرم فنجا ، وأما القليل الآخر فشجع فحصب ، ويقال كانت ثلاثة عشر فيلاً . ونزل عبد المطلب من حراء ، فأقبل عليه رجلان من الحبشة فقبلا رأسه وقالاه : أنت كنت أعلم :

٢٠ قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، قال : ولد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف اثني عشر رجلاً ، وست نسوة : الحارث وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى ، ومات فى حياة أبيه ، وأمه صفية بنت جندب بن حجير بن زباب بن حبيب بن سُوءاء بن عامر بن ضحمة ، وعبد الله أباه رسول الله صلعم ، والزبير وكان شاعراً شريفاً ، والبه أوصى عبد المطلب ٢٥ وأباه طالب ، واسمه عبد مناف ، وعبد الكعبة مات ولم يقب ، وأم حكيم ومى البيضاء ، وهاتكة ، وبرة ، وأميمة ، وأروى ، وأمهم فاطمة بنت عمرو بن حائل ابن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى ، وحسرة وهو أسد الله وأسد رسوله ، شهد بدرًا واستشهد يوم أحد ، والمقوم ، وحجلاً ، واسمه للصيرة :

وصفيقة ، وأمهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وأمها  
العيلة بنت المطلب بن عبد مناف بن قصي . والعباس وكان شريفاً عاقلاً مهيباً ،  
وضراراً وكان من فتيان قريش جمالاً وسفاً ، ومات أيام أوحى الله إلى النبي  
صلّتم ، ولا عقب له . وقم بن عبد المطلب لا عقب له ، وأمهم ثعلبة بنت  
جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر ، وهو ٥  
الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب  
ابن أفضى بن دُعَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد  
ابن عدنان . وأبى لهب بن عبد المطلب ، واسمه عبد المزي ، ويكنى أبا عتبة ،  
كنّاه عبد المطلب أبى لهب لحسنه وجماله ، وكان جواداً ، وأمّه لُبَي بنت  
هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حُثَيْلة بن سلول بن كعب بن عمرو ١٥  
من خزاعة ، وأمها هند بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ،  
 وأمها السوداء بنت زهرة بن كلاب . والفيصاد بن عبد المطلب ، واسمه  
مصعب ، وأمّه منعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل بن سويد بن أسعد  
ابن مشنوء بن عبد بن حَبْر بن عدي بن سلول بن كعب بن عمرو  
من خزاعة ، وأخوه لأمه عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، ١٥  
أبو عبد الرحمن بن عوف . قال الكلبي : فلم يكن في العرب بنو أب  
مثل بني عبد المطلب أشرف منهم ولا أجسم ، ثمّ العرانيين ، تشرب أنوفهم  
قبل شفاهم . وقال فيهم قُرة بن حجل بن عبد المطلب :

اعددُ ضراراً إن عددت في ندَى	والليث حمزة واعدد العباسا
واعدد زبيرا والقوم بعده	والعشم حَجَلًا والقي الرأسا
وأبى عَتِيبَةَ فاعددته ثانياً	والقيرَمَ عبد مناف والجساسا
والقرم غداً نعد ججاجاً	سادوا على رِغم العدو الناسا
والحارث الفياضَ وثى ماجداً	أيامَ نازحه الهمام الكاسا
ما في الأنام عُمومة كعمومي	خيلاً ولا كُتائنا أناسا

قال : فالعقب من بني عبد المطلب للعباس وأبى طالب والحارث وأبى لهب ، ٢٥  
وقد كان لحمزة والقوم والزبير وحجل ، بني عبد المطلب ، أولاد لأصلابهم  
فهلكوا ، والباقيون لم يعقبوا ، وكان العدد من بني هاشم في بني الحارث ، ثم  
يجعل إلى بني أبي طالب ، ثم صار في بني العباس .

ذكر تزوج عبد الله بن عبد المطلب  
آمنة بنت وهب أم رسول الله عليه السلام

- قال : حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني عبد الله بن جعفر الزهري ، عن عمته أم بكر بنت المسور بن مخزومة عن أبيها ، قال :
- وحدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن يحيى بن شبل ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قال : كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، فمضى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بابنه عبد الله بن عبد المطلب ، أبح رسول الله صلّتم ، فخطب عليه
- ١٥ آمنة بنت وهب ، فزوجها عبد الله بن عبد المطلب ، وخطب إليه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابتداء حالة بنت وهيب على نفسه ، فزوجها إياها ، فكان تزوج عبد المطلب بن هاشم ، وتزوج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد ، فولدت حالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب ، فكان حمزة عم رسول الله صلّتم في النسب ، وأخاه من الرضاعة .
- ١٥ قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، وعن أبي الفياض الخثعمي ، قال : لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أقام عندها ثلاثاً ، وكانت تلك السنّة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها .

ذكر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

- وقد اختلف علينا فيها ، فمنهم من يقول : كانت قتيلة بنت نوفل بن ٢٥ أسد بن عبد العزى بن قصي أخت ورقة بن نوفل ، ومنهم من يقول : كانت فاطمة بنت مُرّ الخثعمية . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن أخي الزهري ، عن الزهري ، عن عروة ، قال :
- وحدثنا عبيد الله بن محمد بن صفوان عن أبيه ، وحدثنا إسحاق بن عبيد الله ، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم ، قالوا جميعاً : هي ٢٥ قتيلة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل ، وكانت تنظر وتعتاف ، فمر بها عبد الله بن عبد المطلب ، فدعته يستبضع منها ولزمت طرف ثوبه ، فلحق وقال :

- حتى آتيتك . وخسرج سريعاً حتى دخل على آمنة بنت وهب فوقع عليها ، فحملت بمرسول الله صلّم ، ثم رجع عبد الله بن عبد المطلب إلى المرأة فوجدتها تنظره ، فقال : هل لك في الذي عرضت علي ؟ فقالت ، لا ، مروت وفي وجهك نور ساطع ، ثم رجعت وليس فيه ذلك النور . وقال بعضهم : قالت : مروت وبين عينيك غرة مثل غرة الفرس ، ورجعت وليس هي في وجهك .
- قال : أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : أن المرأة التي عرضت على عبد الله بن عبد المطلب ما عرضت امرأة من بني أسد بن عبد المزى ، وهي أخت ورقة بن نوفل .
- قال : وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، عن أبي الفياض الخثعمي ، قال : مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت ١٠ مبر - وكانت من أجمل الناس وأشبه وأعفه ، وكانت قد قرأت الكتب ، وكان شباب قريش يتحدثون إليها - قرأت نور النبوة في وجهه عبد الله فقالت : يا فقي من أنت ؟ فأخبرها . قالت : هل لك أن تقع علي وأعطيك مائة من الإبل ؟ فنظر إليها وقال :

- ١٥ أما الحرام فالمات دونه والحيل لا حل فاستينيه  
فكيف بالأمر الذي تنوينه؟

- ثم مضى إلى امرأته آمنة بنت وهب فكان معها ، ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه ، فأقبل إليها فلم ير منها من الإقبال عليه آخر كما رآه منها أولاً ، فقال : هل لك فيما قلت ؟ فقالت : قد كان ذلك مرة فالיום لا ، فذهبت مثلاً . وقالت : أي شيء صنعت بعدى ؟ قال : وقعت على زوجتي ٢٠ آمنة بنت وهب . قالت : إني والله لست بصاحبة ريبة ، ولكني رأيت نور النبوة في وجهك ، فأردت أن يكون ذلك في ، وأني الله إلا أن يجعله حيث جعله . وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتأبى عليه ، فذكروا ذلك لها فأنشأت تقول :

- ٢١ إني رأيت مَخِيلَةً عَرَضَتْ فَتَلَلْتُ بِحَنَائِمِ الْقَطْرِ  
فَلَمَّا نَظَرْتُ نَوْرَ يَضِيءُ لَهُ مَا حَوْلَهُ كِإِضَاءَةِ الْقَجَرِ  
وَرَأَيْتُهُ شَرَفًا أَبْوَدَ بِهِ مَا كُلُّ قَادِحٍ زَنْدِهِ يُودِي  
لَهُ مَا زَهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ ثَوْبِيكَ مَا اسْتَلَبْتُ وَمَا تَلَوِي

وقالت أيضاً :

بنى هاشم قد غادرت من أخيكُم  
كما غادر الصباح بعد خبوه  
وما كل ما يحوى القى من تلابه  
فأجبل إذا طالبت أمرا فإنه  
• سيكفيك إما يد مُقْفِلَة وإما يد مبسوطة بينان  
ولما قضت منه أمية ما قضت نسا بصرى عنه وكل لسان

قال : وأخبرنا وهب بن جرير بن حازم ، حدثنا أبي ، قال : سمعت أبا يزيد  
المدني قال : ثبت أن عبد الله ، أبا رسول الله صلعم ، أتى على امرأة من غشم ، قرأت  
١٠ بين عينيه نورا ساطعا إلى السماء ، فقالت : هل لك في ؟ قال : نعم حتى أرى  
الجمرة . فانطلق فرمى الجمرة ، ثم أتى امرأته أمية بنت وهب ، ثم ذكر - يعنى  
الخصمية - فقأها ، فقالت : هل أتيت امرأة بعدى ؟ قال : نعم ، امرأتى أمية بنت  
وهب ، قالت : فلا حاجة لى فيك ، إنك مررت وبين عينيك نور ساطع إلى  
السماء ، فلما وقعت عليها ذهب ، فأخبرها أنها قد حملت خير أهل الأرض .

ذكر حمل أمية برسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا

١٥

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني علي بن  
يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمة ، عن أبيه عن عمته ، قالت : كنت  
نسمع أن رسول الله صلعم لما حملت به أمية بنت وهب كانت تقول :  
ما شعرت أنى حملت به ، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء ، إلا أنى قد  
٢٥ أنكرت رفح حيسى ، ورعما كانت ترفعى وتعود ، وأتاني آت وأنا بين النائم  
واليقظان ، فقال : هل شعرت أنك حملت ؟ فكأنى أقول : ما أدري ؟ فقال : إنك قد  
حملت بسيد هذه الأمة ونبيها ، وذلك يوم الاثنين ، قالت : فكان ذلك مما  
يقن عندى الحمل ، ثم أمهلنى حتى إذا دنا ولادى ، أتاني ذلك الآتى فقال : قولى  
أعيله بالواحد الصمد من شر كل حاسد ، قالت : فكنت أقول ذلك ، فذكرت  
٢٥ ذلك لنسائي ، فقلن لى : تعلقى حليدا فى عضدك وفى عتقك ، قالت : فعلت ،  
قالت : فلم يكن ثرك على إلا أياما فأجسده قد قطع ، فكنت لا أتملقه .  
قال : وأخبرنا محمد بن عمر بن واقد ، قال : حدثني محمد بن عبد الله ،



عن الزهري ، قال : قالت آمنه : لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته .  
 قال : أخبرنا عمرو بن عاصم الكلبي ، حدثنا همام بن يحيى ، عن إسحاق  
 ابن عبد الله ، قال : قالت أم النبي صلّم : قد حملت الأولاد فما حملت سخة أثقل  
 منه . قال : قال محمد بن عمر الأسلمي : وهذا مما لا يعرف عندنا ولا  
 عند أهل العلم ، لم تلد آمنه بنت وهب ، ولا عبد الله بن عبد المطلب ،  
 غير رسول الله صلّم . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني قيس  
 مولى عبد الواحد ، عن سالم ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : أمرت  
 آمنه ، وهي حامل برسول الله صلّم ، أن تسميه أحمد .

#### ذكر وفاة عبد الله بن عبد المطلب

- قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا موسى بن عبيدة ١٥  
 الردي ، عن محمد بن كعب ، قال : وحدثنا سعيد بن أبي زيد ، عن أيوب بن عبد  
 الرحمن بن أبي حصصة ، قال : خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام  
 إلى غزوة ، في غير من عيرات قريش يحملون تجارات ، ففرغوا من تجارتهم ، ثم  
 انصرفوا فمروا بالمدينة ، وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض ، فقال : أنا  
 أتخلف عند أخوال بني عدي بن النجار . فأقام عندهم مريضاً شهراً ، ومضى ١٥  
 أصحابه فقدموا مكة ، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله ، فقالوا : خلقناه عند  
 أخواله بني عدي بن النجار وهو مريض . فبعث إليه عبد المطلب أكبر  
 ولده الحارث ، فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة - وهو رجل من بني  
 عدي بن النجار - في الدار التي إذا دخلتها فالدويرة عن يسارك ، وأخبره  
 أخواله بمرضه وقيامهم عليه وما ولوا من أمره ، وأنهم قبروه . فرجع إلى أبيه ٢٥  
 فأخبره ، فوجد عليه عبد المطلب وإخوته وأخواته وجدا شديدا ، ورسول الله  
 صلّم يومئذ حمل ، ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة . قال  
 محمد بن عمر الواقدي : هذا هو أثبت الأماويل والرواية في وفاة عبد الله  
 ابن عبد المطلب وسنه عندنا . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، حدثني معمر  
 عن الزهري ، قال : بعث عبد المطلب عبد الله إلى المدينة بمنار له تمراً ، ٢٥  
 فمات . قال محمد بن عمر : والأول أثبت . قال أبو عبيد الله محمد  
 ابن سعد : وقد روى لنا في وفاته وجه آخر . قال : أخبرنا هشام بن

محمد بن السائب الكلبي ، عن أبيه وعن عوانة بن الحكم ، قال : توفي عبد الله بن عبد المطلب بعد ما أتى على رسول الله صلّتم ثمانية وعشرون شهراً ، ويقال مائة أشهر . قال محمد بن سعد : والأول أثبت ، أنه توفي ورسول الله صلّتم حمل . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : أتوك عبد الله بن عبد المطلب أم أيمن ، وخمسة أجمال أوارك - يعني تأكل الأراك - وقطعة غم ، فورت ذلك رسول الله صلّتم ، فكانت أم أيمن تحضنه اسمها بركة . وقالت آمنة بنت وهب لثري زوجها عبد الله بن عبد المطلب :  
 حفّا جانب البطحاء من ابن هاشم وجاور لحدّاً خارجاً في الغمام  
 دعتني المنايا دعوةً فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم  
 عشيةً راحوا يحملون سريره تعاووه أصحابه في التزام  
 لأن يكّ خاتمه المنايا ورثتها فقد كان بطلاً كثير التراح

## ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : ولد رسول الله صلّتم يوم الاثنين لعشر ليلال خلون من شهر ربيع الأول ، وكان قدوم أصحاب القيل قبل ذلك للنصف من المحرم ، فبين القيل وبين مولد رسول الله صلّتم خمس وخمسون ليلة .  
 قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، قال : كان أبو معشر نجيح المدني يقول :  
 ولد رسول الله صلّتم يوم الاثنين ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول . قال :  
 ٢٠ أخبرنا محمد بن معاوية النيسابوري ، حدثنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران ، عن حنث الصنعائي ، عن ابن عباس ، قال : ولد نبيكم يوم الاثنين .  
 قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عبد الله بن علقمة بن القواء ، قال : وحدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن عيسى ابن طلحة ، عن ابن عباس ، قال : وحدثنا موسى بن هبة عن محمد بن كعب ، وحدثنا محمد بن صالح ، عن عمران بن مناح ، قال : وحدثنا قيس بن الربيع ، عن ابن إسحاق ، عن سميد بن جبيرة ، قال : وحدثنا عبد الله بن عامر الأسلمي ، عن ابنه أبي نجرة ، قال : وحدثني حكيم بن محمد عن أبيه ، عن

- قيس بن مخزومة ، قالوا جميعاً : ولد رسول الله صلّتم عام الفيل . قال :
- أخبرنا يحيى بن معين ، حدثنا حجاج بن محمد ، حدثنا يونس بن أبي إسحاق ،
- عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ولد رسول الله صلّتم يوم الفيل ،
- يعنى عام الفيل . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن عبد الله
- ابن مسلم عن الزهري ، قال : وحدثنا موسى بن عبيدة ، عن أخيه ومحمد
- ابن كعب القرظي ، قال : وحدثنا عبد الله بن جعفر الزهري ، عن عمته أم
- بكر بنت المسور عن أبيها ، قال : وحدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم المدني
- وزياد بن حشر عن أبي وجزة ، قال : وحدثنا معمر عن ابن أبي نجيح ، عن
- مجاهد ، قال : وحدثنا طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس - دخل
- حديث بعضهم في حديث بعض - أن آمنة بنت وهب قالت : لقد علقت ١٠
- به - تعى رسول الله صلّتم - فما وجدت له مشقة حتى وضعت ، فلما فصل مني
- خروج معه نور أضواء له ما بين المشرق إلى المغرب ، ثم وقع على الأرض
- معتدلاً على يديه ، ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورمع رأسه إلى السماء ،
- وقال بعضهم : وقع جاثياً على ركبتيه ، رافعاً رأسه إلى السماء ، وخرج معه نور
- أضواء له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الإبل ببصرى . ١٥
- قال : وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلبي ، حدثنا همام بن يحيى ، عن إسحاق
- ابن عبد الله ، أن أم النبي صلّتم قالت لما ولدته : خرج من عرجى نور أضواء له
- قصور الشام ، فولدته نظيفاً ، ولدته كما يولد السخل ما به قدر ، ووقع
- إلى الأرض وهو جالس على الأرض بيده . قال : أخبرنا معاذ بن معاذ
- الغبري ، قال : حدثنا ابن عون ، عن ابن القتيبة ، في مولد النبي صلّتم ، قال : ٢٠
- قالت أمه : رأيت كأن شهاباً خرج مني أضواء له الأرض . قال : وأخبرنا
- عصفان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أيوب عن عكرمة ، أن رسول الله
- صلّتم لما ولدته أمه وضعت تحت برمة ، فانقلبت عنه ؛ قالت : فنظرت إليه
- فإذا هو قد شق بصره ينظر إلى السماء . قال : أخبرنا عبد الوهاب
- ابن عطاء العجلي ، عن ثور بن يزيد ، عن أبي العجفاء ، عن النبي صلّتم ، ٢٥
- قال : رأيت أمي حين وضعتني سطع منها نور أضواء له قصور بصرى .
- قال : أخبرنا مسعد بن منصور ، حدثنا فرج بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ،
- عن أبي أمامة الباهلي ، قال : قال رسول الله صلّتم : رأيت أمي كأنه خرج منها نور

أضاعت منه قصور الشام . قال : أخبرنا الهيثم بن خارجة ، حدثنا يحيى ابن حمزة ، عن الأوزاعي ، عن حسان بن عطية ، أن النبي صلّم لما ولد وقع على كفيه وركبتيه ، شاتخاً بصره إلى السماء . قال : أخبرنا يونس بن عطاء المكي ، حدثنا الحكم بن أبان العدني ، حدثنا عكرمة ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب ، قال : ولد النبي صلّم مختوناً مسروراً ، قال : وأعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده ، وقال : ليكونن لابني هذا شأن ، فكان له شأن . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني علي ابن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة ، عن أبيه عن عمته ، قالت : ولما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله صلّم أرسلت إلى عبد المطلب ، فنجاهه البشير ، وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه ، فأخبروه أن آمنة ولدت غلاماً ، فسر ذلك عبد المطلب ، وقام هو ومن كان معه فدخل عليها ، فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما أمرت به ، قال : فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة ، وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه . قال : أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي ، قال : وأخبرت أن عبد المطلب قال يومئذ : الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان ١٥  
قد ساد في المهدي على الظلمان أعينه بالله ذي الأركان  
حي أراه بالغ البيان أحيته من شر ذي شئتان  
من حاسد مضطرب العنان

## ذكر أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته

٢٥ قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك الساسي ، عن موسى بن يعقوب الزمعي ، عن سهل مولى عثيمة ، أنه كان نصرانياً من أهل مريس ، وكان يقرأ الإنجيل ، فذكر أن صفة النبي صلّم في الإنجيل : وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد . قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني فليس مولى عبد الواحد ، عن سالم ، عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : ٢٥ أمرت آمنة ، وهي حامل برسول الله صلّم ، أن تسميه أحمد . قال : أخبرنا أبو عامر العقدي - واسمه عبد الملك بن عمرو - حدثنا زهير بن محمد ، عن عبد الله بن محمد بن حنبل ، عن محمد بن علي - يعني ابن الحنفية - أنه سمع

- علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّم : سميت أحمد .
- قال : أخبرنا عثمان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن جعفر بن أبي وحشية ، عن نافع بن جبير بن مطعم ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله صلّم يقول : أنا محمد ، وأحمد ، والهاشم ، والملاحى ، والخاتم ، والعاقب . قال : وأخبرنا عثمان بن مسلم ، حدثنا حماد بن سلمى ، عن عاصم بن هذلة ، عن زر بن حبیش ، عن حنيفة قال : سمعت رسول الله صلّم يقول فى سكة من سكك المدينة : أنا محمد ، وأحمد ، والهاشم ، والمقنى ، ونبي الرحمة .
- قال : أخبرنا محمد بن عبيد الطنافسى ، والفضل بن ذكين أبو نعيم ، وكثير ابن هشام ، وهاشم بن القاسم الكنتاني ، قالوا : حدثنا المسعودى ، عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة ، عن أبي موسى الأشعرى ، قال : سمي لنا رسول الله صلّم نفسه أسماء ، منها ما حفظنا ، فقال : أنا محمد ، وأحمد ، والمقنى ، والهاشم ، ونبي الرحمة ، والتوبة ، والملمحة . قال : أخبرنا عبد الله بن نمير ، عن مالك - يعنى ابن مَسُول - عن أبي حصين ، عن مجاهد ، عن النبي صلّم قال : أنا محمد ، وأحمد ، أنا رسول الرحمة ، أنا رسول الملمحة ، أنا المقنى ، والهاشم ، بعثت بالجهاد ولم أبعث بالنزاع . قال : أخبرنا معن بن عيسى الأشجعي ، حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، أن رسول الله صلّم قال : لى خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأنا الملاحى يحبو الله فى الكفر ، وأنا الهاشم الذى يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب . قال : أخبرنا الفضل بن ذكين ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي صلّم ، مثله ، وزاد : وأنا العاقب الذى ليس بعده نبي . قال : أخبرنا حجين بن المثنى أبو عمر صاحب اللؤلؤ . حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد - يعنى ابن أبي هلال - عن عتبة بن مسلم ، عن نافع بن جبير ، أنه دخل على عبد الملك بن مروان . فقال له : أتخصى أسماء رسول الله صلّم التى كان جبير - يعنى ابن مطعم - يعدها ؟ قال : نعم . هن ست : محمد ، وأحمد ، وخاتم ، وهاشم ، وعاقب ، ومامح . فأمّا حاشر فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد ، وأما العاقب فإنه عقب الأنبياء ، وأما الملاحى فإن الله محاب به سيئات من أتبعه . قال : أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي ، قال : حدثني

الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب ، عن عطاء بن ميثان ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباد الله ، انظروا كيف يصرف الله حتى تشبهوا ولنهم - يعني قريشاً - قالوا : كيف يارَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : يشعرون بنفسنا ويصلون مناجياً ، وأنا محمد .

### ذكر كتبه ورسول الله صلى الله عليه وسلم

- قال : أخبرنا الفضيل بن ذكين ، حدثنا داود بن قيس قال : سمعت موسى ابن يسار ، سمعت أبا هريرة يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تسموا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي ، فإنه أنا أبو القاسم . قال : أخبرنا الفضال بن مخلد أبو حاتم السجستاني ، عن محمد بن عجلان عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسموا اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم . الله يحلي وأنا أقسم . قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس السدوسي ، عن سليمان بن بلال ، عن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح ، عن أبي هريرة ، عن النبي عليه السلام - في حديث ذكره - قال : ومطوف أبي القاسم ، يعني نفسه . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء السجستاني ، أخبرنا محمد الطويل ، عن أبيه عن مالك ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالقيح ، فشاذ رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبي ، فقال : لم أعثك ، فقال صلى الله عليه وسلم : سموا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي . قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبغ ، حدثنا سفيان عن منصور ، عن سالم ، عن جابر قال : ولد لرجل من الأنصار غلام فسماه محمداً ، ففضبت الأنصار وقالوا : حتى نستأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكروا ذلك له ، فقال : قد
- ٢٠ أعتقت الأنصار ، ثم قال : تسموا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي ، فإنه أنا أبو القاسم ، أقسم بيشكم . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : سئل سعيد بن أبي خزيمة عن الرجل يكتفي بكني القاسم ؟ فأخبرنا عن قتادة ، عن سليمان الشكري ، عن جابر بن عبد الله ، أن رجلاً من الأنصار اكتفى بكني القاسم ، فقالت الأنصار : ما كنا لنكنه بكه بها حتى نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ،
- ٢٥ فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : تسموا باسمي ، ولا تكنوا بكنيتي . قال سعيد : وكان قتادة يكره أن يكتفي الرجل بكني القاسم وإن لم يكن اسمه محمداً . قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنا إسرائيل ، عن عبد الكريم

الجزري ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال : قال النبي عليه السلام : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي . قال : أخبرنا موسى بن داود الضبي ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تسموا باسمي وتكننوا بكنيتي ، نهي أن يجمع بين الاسم والكنية . قال : أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي ، حدثنا بكر بن مضر ، عن ابن عجلان • عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي . قال : أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ، أخبرنا إسرائيل عن ثوير ، عن مجاهد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسموا باسمي ، ولا تكننوا بكنيتي .

١٠ ذكر من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسميته وأخواته من الرضاعة

قال : أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قال : حدثني موسى بن شببة ، عن غيرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك ، عن برة بنت أبي تجرة قالت : أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة ، بلبن ابن لها يقال له مسروح ، أياماً قبل أن تقدم حليلة ، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ، عن ابن عباس قال : كانت ثويبة ، مولاة أبي لهب ، قد أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أياماً قبل أن تقدم حليلة ، وأرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد معه ، فكان أخاه من الرضاعة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن معمر ، ٢٠ عن الزهري . عن عروة بن الزبير : أن ثويبة كان أبو لهب أعتقها ، فأرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما مات أبو لهب ، رآه بعض أهله في النوم بشر جيبة ، فقال : ماذا لقيت ؟ قال أبو لهب : لم نذق بعدكم رخاء . غير أني سقيت في هذه بعتاقي ثويبة . وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع . قال : وأخبرنا محمد بن عمر ، عن غير واحد من أهل العلم ، قالوا : وكان ٢٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها وهو عمكة ، وكانت خديجة تكرمها وهي يومئذ مملوكة ، وطلبت إلى أبي لهب أن يتنازعها منه لتعتقها ، فأنى أبو لهب ، فلما هاجر رسول الله

صلّم إلى المدينة أعتقها أبو لهب ، وكان رسول الله صلّم يبعث إليها بصلة وكسوة ، حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع مرجعه من خير ، فقال : ما فعل ابنها مسروح ؟ فقيل مات قبلها ، ولم يبق من قرابتها أحد .

قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن إبراهيم بن عباس ، عن القاسم بن عباس للهي قال : كان رسول الله صلّم بعد أن هاجر يسأل عن ثوبية ، فكان يبعث إليها بالبصلة والكسوة ، حتى جاءه خبرها أنها قد ماتت ، فسأل : من بنى من قرابتها ؟ قالوا : لا أحد . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثنا معمر عن يحيى بن أبي كثير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّم : حمزة بن عبد المطلب أخي من الرضاعة . قال : أخبرنا محمد بن عمر ،

حدثني عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن ابن أبي نليك قال : كان حمزة ابن عبد المطلب رضيع رسول الله صلّم ، أرضعتها امرأة من العرب ، كان حمزة مُسترضعاً له عند قوم من بني سعد بن بكر ، وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله صلّم يوماً وهو عند أمه حليمة . قال : أخبرنا خالد بن خديش ، حدثنا عبد الله بن وهب المصري ، عن مخزومة بن بكير ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله بن مسلم يقول : سمعت محمد بن مسلم - يحيى أخاه - الزهري يقول : سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف يقول : سمعت أم سلمة زوج النبي صلّم قالت : قيل له : أين أنت يا رسول الله من ابنة حمزة ، أو قيل له : ألا تخطب ابنة حمزة ؟ قال : إن حمزة أخي من الرضاعة .

قال : أخبرنا عفان بن مسلم ، حدثنا همام بن يحيى ، حدثنا قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس ، أن رسول الله صلّم أريد على ابنة حمزة ، فقال : إنها ابنة أخي من الرضاعة ، وإنها لا تحل لي ، وإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب . قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن علي بن زيد ابن جُدعان ، عن سعيد بن المسيب ، أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قلت لرسول الله صلّم في ابنة حمزة ، وذكرت له من جمالها ، فقال رسول الله صلّم : إنها ابنة أخي من الرضاعة ، أما علمت أن الله حرم من الرضاعة ما حصر من النسب . حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا شعبة ، عن محمد بن عبيد الله قال : سمعت أبا صالح عن علي قال : ذكرت ابنة حمزة لرسول الله صلّم ، فقال : هي ابنة أخي من



الرضاعة . قال : أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي ، حدثنا ليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عراك بن مالك ، أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله صلّتم : إنا قد حدثنا أنك ناكح دُرّة بنت أبي سلمة ، فقال رسول الله صلّتم : أعلى أم سلمة ! وقال : لو أتي لم أنكح أم سلمة ما حلّت لي ، إن أباهما أخى من الرضاعة . قال : أخبرنا • محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، حدثنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه ، قال : قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع ، فأصبهن الرضاع كلهن إلا حليلة بنت عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن وزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، وكان معها ١٠ زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن - ويكنى أبا ذؤيب - وولدها منه عبد الله ابن الحارث ، وكانت ترضعه ، وأنيسة بنت الحارث ، وجدامة بنت الحارث - وهي الشباء ، وكانت هي التي تحضن رسول الله صلّتم مع أمها وتورّكه - فعرض عليها رسول الله صلّتم ، فجعلت تقول : يتيم ولا مال له ، وما عست أمه أن تفعل . فخرج النسوة وخلفنها ، فقالت حليلة لزوجها : ما ترى ؟ قد خرج صواحي ، وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم ، فلو أنا أخذناه ، فلأن أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئاً ! فقال لها زوجها : خليه عني الله أن يجعل لنا فيه خيراً . فجاءت إلى أمه فأخذته منها فوضعت في حجرها ، فأقبل عليه ثديها حتى يقطرها لبناً ، فشرب رسول الله صلّتم حتى روى وشرب أخوه ، ولقد كان أخوه لا ينام من القُرث ، وقالت أمه : يا ظئر ، سلى عن ابنك فإنه سيكون له شأن ، وأخبرتها ما رأت وما قيل لها فيه حين ولدته ، وقالت : قيل لي ثلاث ليال : استرضى ابنك في بني سعد بن بكر ، ثم في آل أبي ذؤيب ، قالت حليلة : فإن أبا هذا الغلام الذي في حجرى أبو ذؤيب ، وهو زوجي . فطابت نفس حليلة ، وسرت بكل ما سمعت ، ٢٥ ثم خرجت به إلى منزلها ، فحلبوا أنانهم فركبتها حليلة ، وحملت رسول الله صلّتم بين يديها ، وركب الحارث شارفهم ، فطلما على صواحيها بوادي السُرور ، وهن مرتعات وهما يتواققان ، فقلن : يا حليلة ما صنعت ؟ فقالت : أخذت والله

خير مولود رأيته قط. وأعظمهم بركة ، قال النسوة : أهو ابن عبد المطلب ؟ قالت : نعم ، قالت : فما رحلتنا من منزلنا ذلك حتى رأيته الحسد من بعض نساتنا . قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : وذكر بعض الناس أن حليلة لما خرجت برسول الله صلعم إلى بلادها ، قالت آمنة بنت وهب :

أعينه بالله ذي الجلال من شر ما مرَّ على الجبال  
حتى أراه حاملَ الجلال ويفعل العُرفَ إلى الموالى

وغيرهم من حشوة الرجال

قال : أخبرنا محمد بن عمر عن أصحابه ، قال : مكث عندهم سنتين حتى قُطِمَ وكأنه ابن أربع سنين ، فقدموا به على أمه زائرين لها ، وأخبرتها حليلة خبره ١٠ وما رأوا من بركته ، فقالت آمنة : أرجى بابي فإني أخاف عليه وباء مكة ، فوالله ليكون له شأنٌ ، فرجعت به . ولما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه وأخته في البهَم قريباً من الحى ، فأتاه الملكان هناك فشقا بطنه . واستخرجا علقته سوداء فطرحاها ، وغسلا بطنه بماء الثلج في طست من ذهب ، ثم وزن بألف من أمته فوزنهم ، فقال أحدهما للآخر : دعه ، فلو وزن بأمنته كلها لوزنهم ، وجاء أخوه يصبح بأمه : أدركى أخى القرشى ، فخرجت أمه تلعو ومعها أبوه ، فيجدان رسول الله صلعم منتقع اللون ، فنزلت به إلى آمنة بنت وهب وأخبرتها خبره ، وقالت : إنا لا نردُّه إلّا على جدع آئفنا ، ثم رجعت به أيضاً ، فكان عندها سنة أو نحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ، ثم رأت غمامة نظله : إذا وقف وقفت ، وإذا سار سارت ، فأفرعها ذلك أيضاً ٢٠ من أمره ، فقدمت به إلى أمه لترده وهو ابن خمس سنين ، فأفضلها في الناس ، فالتمسته فلم تجده ، فأثت عبد المطلب فأخبرته ، فالتمسه عبد المطلب فلم يجده ، فقام عند الكعبة فقال :

لأهم أد راکبى محمدا أدّه إلى واصطنع عندى يدا  
أنت الذى جعلته لى عضدا لا يُبعد الدهر به فيبعدا

أنت الذى سميته محمدا

قال : أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطى ، حدثنا خالد بن عبد الله ، عن داود ابن أبي هند ، عن العباس بن عبد الرحمن ، عن كندير بن سعيد ، عن أبيه قال : كنت أطوف بالبيت فإذا رجل يقول :





دارالتحرير للطبع والنشر

Bibliotheca Alexandrina



0632593

المن ٦ قروش - ولقاء الجمهورية والمساء ٣ قروش